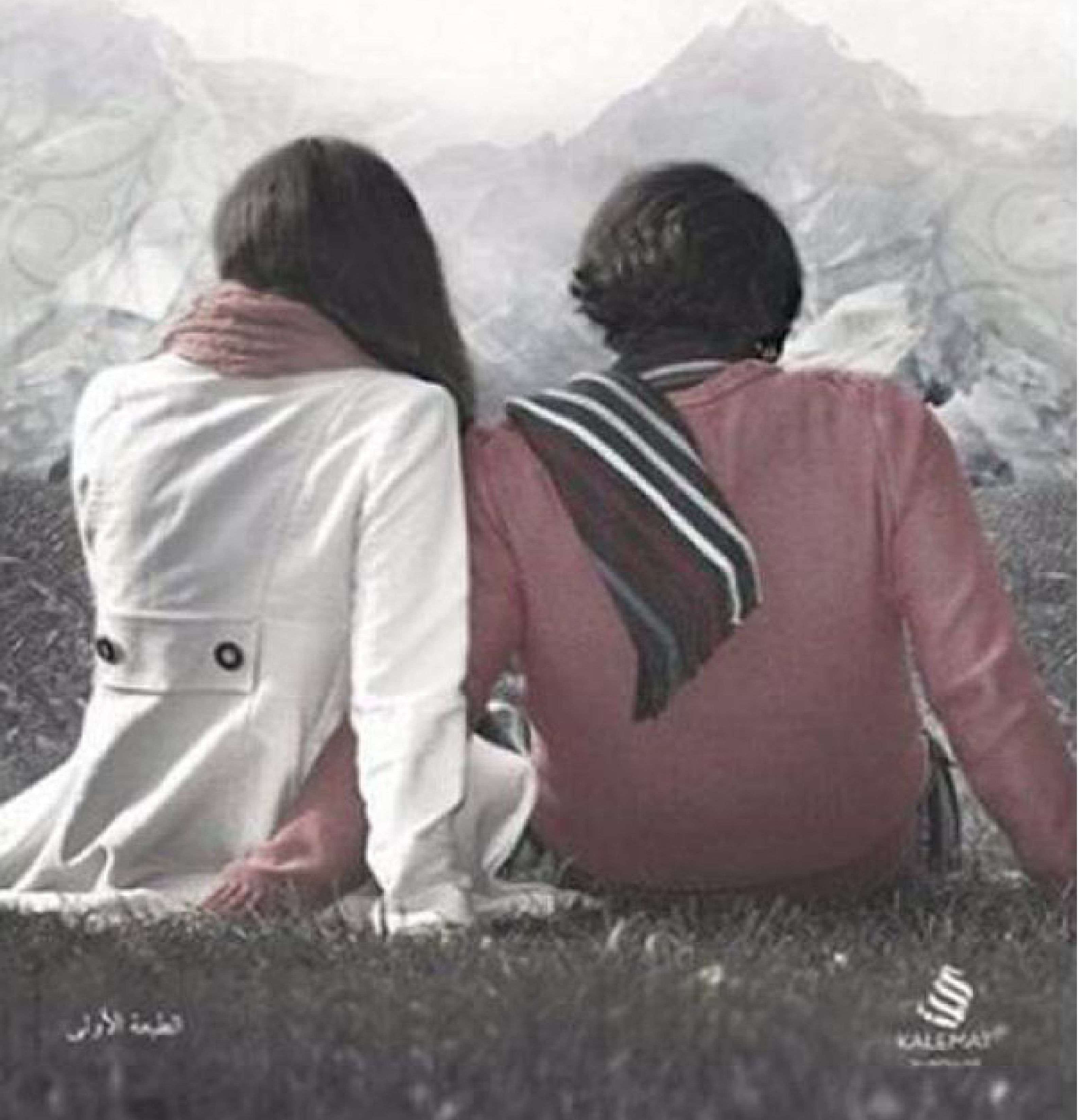
د. ماجد عبدالله

وحين يجمعنا القدر



وحين يجمعُنا القدرَ

● وحين يجمعُنا القدَر

● د. ماجد عبدالله

● majed.writer@gmail.com

● @majed_cs

● https://www.facebook.com/Dr.Majed.abdullah

دار كلمات للنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة عشر - ٢٠١٦

دولة الكويت/ محافظة العاصمة

تلفون: ٩٩١١٩٩٣٤ (٠٠٩٦٥)

تويتر: @dar_kalemat

إنستغرام: dar_kalemat

بريد الإلكتروني: dar_kalemat@hotmail.com

رسم الغلاف: دارناسة للدعاية والإعلان

كتابة العنوان: الخطاط إبراهيم العرافي @arrafyebrahim

مكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 1437/345

الردمك: 978-603-10-9692-0

وحين يجمعُنا القدَر

د. ماجد عبدالله

٢٠١٦



إهـــداء

لِمَن كانَ لهُ قلب . .

مقدمة

إنّ عَزفنا على أوتار القلوب ، وتصويرَ مشاعرنا وترجمةَ عواطفنا شِعرًا ونثرًا ، يُعدُّ فنًا جميلًا حالهُ حالُ الفنونِ الأخرى ، وسيبقى كذلكَ مادام منزّهًا عن الإسفافِ والاستخفاف .

فنحنُ حين نصوّرُ ما في القلوب من الحب فإننا نصفُ جمال الحياة ونرسمُ روعتها ونصوغُ رونقها ، علّنا نوقظُ المشاعر من سُباتها ، ونجمعُ الأرواح بعد شتاتها .

فلننعمْ بربيع الحب في قلوبنا ، ولننشُر عبيرهُ في أرجائنا ، ولنُهدي أزهارهُ العابقةَ لكل من يجدُ في رحيقها راحةً لحاضرهِ وتفاؤلًا لمستقبله ، وإلا فلننتزع تلك القلوب من بين أضلُعنا ، كي نعيش أجسادًا بلا أرواح ، فلا خير في حياةٍ يحياها الإنسان بغير قلب ، ولا خير في قلبٍ ينبض بين الحنايا دون حُب .

أحلامُنا لا لن تضيع

(١)

ما أجملَ تلك القلوب
التي تسعى وراء أحلامها
وتبذلُ غايةَ جُهدها لتحقيقِ أمانيها . .
غير آبهةٍ بالحواجزِ
التي تعترضُ طريقها لتُخفِتَ بريقها . .
لأنها علّقت آمالها بخالقها
واستودعتهُ أمانيها الجميلة . .
وعلِمت يقينًا بأنّ غدها
سيكونُ أجملَ وأبهى . .
وأن القدرَ يخبّئُ لها بين أعطافهِ
من البشاراتِ وأفراحِ الحياةِ
فوقَ ما ترجو . .
وأبعدَ مّما تُؤمّل . .

(٢)

وطِرتُ
بأحلامي الجميلة للسما . .
وما لذّة الأحلامِ إلا جُنونها . .

(٣)

أحلامُنا لا لن تضيعْ . .
فغدًا تُرفرفُ في حدائِقنا فراشاتُ الربيعْ . .
ويهاجرُ الحزنُ العميقُ وينقضي العمر الوجيعْ . .

أحلامُنا لا لن تَضيعْ . .
فاللهُ يرعاها بحُبٍ في سماهْ . .
وسيُنجزُ الرحمنُ يومًا وعدهُ . .
كيْ تملأ الأفراحُ دنيانَا وتبتسمُ الشفاهْ . .
ما ضاعَ حلمٌ مُودَعٌ
إن كان في كنفِ الإلهْ . .

يا شبيهَ الورد

يا شبيهَ الوردِ
يا عطرَ الخُزامى
قد ملأْتَ الروحَ يا روحي غرامًا
وسقيتَ القلبَ من عذبِ الندى
كُلما تسقيـهِ يزدادُ هُيامًا . .

عطّري الدنيا تراتيلًا وطُهرا
واملئيها
يا ربيعَ الحُب زهرًا . .

وافرشي الأرضَ جمالًا وندى
وابتساماتٍ وحُباً وهُدى

وخُذي مني على طولِ المدى
قبلاتٍ تملأُ الآفاقَ عِطرا . .

سبحانَ من أجرى الدلالَ
على يديكِ وطوّعه . .
سبحانَ من رسمَ الجمالَ
على بهاكِ وأبدعه . .
سبحانَ من أعطاكِ وجهًا
ساحرًا ما أروعه . .
فتنَ الوجودَ بنورِه
حتى السماءَ السابعة . .

وأنَا الذي ما كنتُ أومنُ في حياتي بالجمالْ
ولا أراهُ سوى خيالاً من رواياتِ الخيالْ . .
لكنّ حُسنكِ ياربيعَ العمرِ صارَ إلى الكمالْ . .

فتأكّدَ الخفّاقُ مّما كانَ دومًا يسمعهْ . .
وتوحّدتْ في ناظري كُل الفصولِ الأربعة
لأرى الحياةَ بنورِ وجهكِ كُلها فصلُ الربيعْ . .

فخُذي الأمانيَ من غدي
وكلّ ما ملكتْ يدي
لأعيش باقي العمر بين يديكِ
كالعصفورِ كالأملِ الندي

حكاية حُب

(١)

سأبقى بخير . .
فما دام حُبكَ بين الحنايا . .
ولستَ ترى في الحياةِ سوايَا . .
فكيف إذًا لا أكونُ بخير!

(٢)

قد شبّهوها بالورودِ
وليسَ في تشبيهها بالوردِ
وصفٌ أقبلُهْ . .!
"فخدودها" تحمرُّ إن قبّلتُها
والوردُ
لا يحمرُّ حين نُقبّلهْ . .!

(٣)

ثِقي بحُبي . .
ولا تنسَيْ بأنَّ لنا . .
يومًا يُجازي بهِ الرحمنُ من خانَا . .

(٤)

خُذ لقلبكَ حظّهُ من الحُب . .
ولا تحزنْ بعد ذلكَ
على شيءٍ في حياتك . .
فقد ربِحتَ كُل شيء . .

(٥)

هل تعلمي؟
أن الحياة جميلةٌ . .
لكنها . .
أبهى وأجملُ حينما تتبسّمي . .

(٦)

وجئتُ أســطّرُ
قــصّة حُبي . .
فتُهتُ
وتاهتْ فصول الرواية . .
فأنتِ المعاني
وأنتِ الحروفُ
وأنتِ المِدادُ
وأنتِ الحكاية . .

(٧)

لم أكُن أؤمنُ بالحُبِّ من أوّلِ نظرة . .
وحينَ وقَعَتْ عيني على عينيك . .
تبدّلَ ذلكَ الاعتقادُ في داخلي . .
وتلاشتْ تلك الأفكارُ من مُخيّلتي . .
فرُبّ نظرةٍ . .
خيرٌ من ألف ميعاد . .!

(٨)

أجِب نداءَ قلبكَ
حينَ يخفقُ خفقتهُ الأولى . .
فالقلوبُ المتقلّبةُ . .
يستقيمُ أمرها
ويهدأُ نبضُها
حينما تُحِب . .!

(٩)

إن قلوبنا النابضة بالحُب
هي أغلى ما نملِك . .
فلنحفظ لها نبضها . .
بعيدًا عن مُتنَاول الأطفال . .!

(١٠)

المعيارُ الوحيدُ للحب النقي . .
هو خلوّهُ من شوائبِ المصالحِ الدُنيوية . .

بين آدمَ وحواءْ

(١)

قُل للذي طالَمَا بالنقصِ عيّرهَا
كم تضحياتٍ لها
تَخفى على عِلمِكْ . .

فإن جحدتَ
ولمْ تحفظْ فضائلَها . .
أعِدْ طفولتكَ الأولى
بِلا أُمّكْ . .!

(٢)

لستَ يا آدمُ
ممزوجًا بعاج
لا ولا تُوِّجتَ في الدنيا بتاجِ . .
فكلانا قد خُلقنا من تُرابْ
نملكُ الحقّ لنرقى للسحابْ
فاحترم عقلي وجنّبني العتابْ . .

ولئِن أُعطِيتَ فوقي قُدرةً
ليس نقصًا أن قلبي كالزجاجِ . .
وتذكّر كلّما استصغرتني
ضلعُكَ الأعوجُ
لا يعني اعوجاجي . .!

(٣)

لا خوفَ عليكَ أيها الرجُلُ
حين ماتَ قلبك . .
فشيّعتَ الحُب لمثواه الأخير . .
لأنكَ تستطيعُ إكمالَ حياتكَ بجمود عقلك
بعيدًا عن المشاعرِ الدافئةِ والأحاسيسِ الجميلة . .

لكنّ الحُب في قلبكِ أيتها الأنثى الرقيقة
لهُ حساباتٌ أخرى . .ودلالاتٌ مختلفة
ومعانٍ عميقة . .
فمَهْما كابدْتِ من آلام الحياة . .
ولاقيتِ من أوجاع الأيام . .
سيبقى قلبكِ خافقًا بالأمل . .
لأنهُ مصدرُ إلهامك . . وينبوعُ عاطفتك . .
ونبضُ حياتك . .وسرُّ وجودك . .

فلا تجزعي
إذا أنهكَتْ صروفُ الحياةِ قلبكِ الغض . .
فمرضَ الحُب المكنونُ في داخلِه . .
لأنّ النبضَ سيعودُ إليه يومًا من الأيام . .
ليُعيدَ إليه جمالهُ المفقود . . ورونقهُ المعهود . .
وإشراقتهُ المتلألِئةَ في سماءِ روحك . .
ونبضاتهِ الراقصةَ بين جوانِحك . .

نعم . .
قد يمرضُ الحُبُّ في قلبِ الأنثى . .
لكنهُ لا يفنى ولا يموت . .!

فيضُ الأماني

(١)

سأُعيدُ ترتيبَ أيامي
بما يليقُ بك وبحُبك . .
وسأعيدُ صياغةَ أمنياتي
لأجعلها أمنيتينِ في حياتي . .
أن تبقى معي . .
وأن أبقى معك . .

(٢)

لا لستِ أمنيةً
لقلبي في الحياة . .
بعد المدامعِ والليالي المُضنية . .
لا تعجبي
يا خيرَ من وهبَ الإله . .
فلأنتِ أكبرُ من مجرّدِ أمنية . .!

(٣)

هناكَ . .
على شاطئ الأمنياتْ . .
تمنيتُ أمنيةً واحدة . .
بأن نلتقي
بعد طول الشتاتْ . .
ونرسمَ أحلامنا الواعدة . .

(٤)

أعمارُنا يا أصدقائي كالنباتْ . .
تُروَى بأنوارِ الأماني . .
وتعيشُ بالحُب الذي يُخشَى عليهِ
من التجاهلُ والشتات . .
ما أعذبَ العُمرَ الذي
نحياهُ بين الأمنياتْ . .

صباحُك سُكّر

صباحُك سُكر . .
وورد مُعطّر . .
صباحك أبهى وأشهى وأنضر . .
صباحك صفوٌ
كصفْوِ الربيعْ . .
وشهدٌ على شفتيْكِ تقطّر . .
أتانيَ طيفُك
فاهتزّ قلبي . .
وأحسستُ أن هدوئي تبعثرْ . .
فطيفك فيهِ
من اسمك عِطرٌ
أذوبُ بهِ يا حياتي وأسكرْ . .

أو ربما كان يحبني

(١)

أصبحتُ أشعرُ معكَ ببرودٍ
لم أعهدهُ بيننا . .
فلم تعُد كلماتكَ ترنّ في أُذني . .
ولم أعُد أترنّمُ بالأغنياتِ التي أهدَيتني إياها . .
حتى الأماكنُ التي جمّعَتنا . .
ما عادتْ تحرّكُ في داخلي
تلكَ الذكرياتِ الجميلةِ التي عشناها معًا . .

أشعرُ بلوْعةِ الحزنِ كلّما تذكرتُ إهمالك لي . .
وتجاهلكَ لتفاصيلِ حياتي معك . .
غيّرتُ لونَ شعري للّونِ الذي تُحبُّه . .
لبستُ فستانًا قصيرًا . . كي يبدو حُسني مثيرًا . .
حتى عطريَ المُفضّل . . تركتُهُ . . لأنك لا تُحبُّه . .
وإن كنتُ أعلمُ أنّ كُلّ ذلكَ
لن يُحرّكَ خافقًا تجمّدَ بينَ جنبَيْك . .!

أنا أنثى . .
قبلَ أن أكونَ حبيبتك . .
تأسرُني عباراتُ الاستحسان . .
وتُخجِلُني بسماتُ الإعجاب . .
فكيفَ بها إن كانتْ نابعةً
مِن قلبكَ الذي أحببتُهُ وأحبّني . .
أو رُبما «كان» يُحبني . .!

لنْ أستجديكَ اهتمامًا مُتكَلفًا . .
لأنّ الاهتمامَ لا يأتي بالطلب!
بل هو إحساسٌ صادقٌ . .
يحتوي القلوبَ التي أحبّت بصدقٍ . .
ومنحَتْ بسخاء . .

إذا تشرّبَ الحُب قطراتٍ من الإهمال . .
فقد آذنَ نجمهُ بالأفول . .!

(٢)

من الغريبِ
أن يكونَ أحبّ الناسِ إلينا . .
أقدرهُم على شغلِ قُلوبنا
وتشويشِ أفكارنا . .!

(٣)

ما أثقلَ الابتسامةَ
حينَ تُخالطُها المجاملةُ . .
بعدَ أن كانتْ خالصةً للحُب وحده . .!

سامحيهِ إذا اعترفْ

سامحيهِ إذا اعترفْ
بما تجنّى واقترفْ . .

فاللهُ يغفرُ للمنيبِ من البشر . .
ويثيبُ قلبًا رُغمَ ما لاقى غفَر . .

يكفيهِ من وَجع الغياب . .
يكفيهِ من ألمِ العتاب . .
فلتغفري ولتصفحي . .
عمّن توسّلَ واعتذر . .!

هل تذكرين؟

هل تذكرينَ طفولةً
عشنا لياليهَا سنينْ؟
نلهوا ونلعبُ كالفراشاتِ الجميلةِ
فوقَ روضِ الياسمينْ . .

روحي تحِنُّ لذكرياتِ العُمرِ
يا أغلى صديقة . .
وتتوقُ للُقيا فما أبهى لقانا . .
بَعدَ ذِكرانا الرقيقة . .

فهل تُرى يا نبضَ قلبي تذكُرينْ؟
أم أنني وحدي
على ذاك الحنين . .؟

أسعدُ أهل الدُنيا

(١)

العاشقون وحدهم . .
يفهمونَ من معاني السعادةِ . .
غيرَ ما يفهمُهُ الناسُ جميعًا . .!

(٢)

وصوتك
إن حلّ في مسمعيّ . .
يذيبُ الفؤادَ ويمحو الألمْ . .
فأنتِ المعاني . .
وكُلّ الأماني . .
وأعذبُ روحٍ وأحلى نغمْ . .

(٣)

حينَ تجدُ بجانبكَ
قلبًا يخفقُ لأجلك . .
وعينًا تبكي في سبيلك . .
وروحًا تُحبك لنفسك . .
لا لشيءٍ سواك . .
فأنت حينئذٍ أسعدُ أهلِ الدُنيا . .

(٤)

إنني من أجلِ سعادتك . .
أجودُ بسعادتي كُلها . .
حتى لا يكونِ للحُزنِ سبيلًا
إلى قلبك الطاهر . .

(٥)

كنتُ أسمعُ عن السعادةِ
ولا أعرفُ لهَا طريقًا
ولا أفهمُ لها معنى . .
غير ما أراهُ من سعادةِ الناس بالمال . .
وغِبطَتِهمْ بما في أيديهم
من مُتع الحياةِ ولذائذها . .
ولَمَا أحبَبتك . .
عرفتُ بأن للسعادة الحقيقية في حياتنا
طريقًا واحدًا . .
ومعنىً واحدًا . .
وشعورًا واحدًا . .
لا يكونُ إلا للمحبين . .

هي جنة الرحمن

(١)

بمَ أخافُ إن رضيتِ عني . .؟
وبمَ أسعدُ إن كنتِ ساخطةً عليّ . .؟
وهل الدنيا وما فيها إلا نبضُ رضاكِ يا أمي . .؟

(٢)

لا تنسَ أُمَكَ
في زِحامكَ وارعها . .
واجعلْ رضاها . .
غايةَ الغاياتِ . .
هي جنَةُ الرحمنِ في الدُنيا فمَا
أبهى الجِنانَ
وأقربَ الرحَماتِ . .

(٣)

الفرقُ بين أمي والأخريات . .
هوَ أنها أمي . .
وكفى . .!

(٤)

إن كُلّ كلمةٍ تخرجُ من قلبكِ الطاهرِ يا أُمي
تثيرُ في داخلي فضيلةً جديدةً . .
وتزرعُ خصلةً حميدةً . .
لأنكِ المعينُ الذي تنهلُ منه القلوب فضائلها . .
والسحابةُ التي تروي ظمأها . .
والبحرُ الزاخرُ بالعطاء . .
وينبوعُ الرحمةِ
وسرّ السعادةِ الإنسانية . .

أنينٌ بلا أدمُعٍ

(١)

نحنُ لا نبكي لنَستدرّ عطفًا . .
ولا لنستجدي شفقةً وحنانًا . .
بل لنريحَ قلوبنا ، ونخففَ عن أنفُسنا . .
فالدموعُ تغسلُ القلوبَ من أوجاعها . .
كما يغسلُ الغيثُ أهدابَ السماءْ . .!

(٢)

لا تُرسلِ الدمعَ
يا مظلومُ والآها . .
فمن تجنّى . .
فعند الله يلقاها . .
قد تاهَ قومٌ
لهُم من غدرهمْ قِصَصٌ . .
وطيّبُ القلبِ
لا واللهِ ما تاها . .!

(٣)
وأصعبُ لحظاتِ البُكاء . .
حين نبكي لأجلهم . .
وهم لا يشعرون ببكائنا . .
ونئِنُّ لذكرهم . .
ولا يُحسّون بأنَّاتنا . .
ونهتفُ باسمهم فيُجيبنا الصدى . .
بأنهم لا يسمعون نداءنا . .!

(٤)

تُرى هل أنامُ وفي داخلي
همومٌ يضيقُ بها مضجعي . .
وفي مُقلتيَّ دموعٌ وفي
حشايَ أنينٌ بلا أدمُع . .
فياربِّ هوِّنْ عليَّ الأسى
وكُن يا كريمَ العطايَا معي . .

اعترافات

(١)

إذا اعترفَتْ لك بحُبها . .
وكشفتْ لك عن مشاعرها التي باتتْ ليالِ
ترعاها لك في صدرها . .
فصدّقها ولا تخذلها . . وجمّلها بحُسن ظنّك
فهيَ ليستْ جريئة ولا كاذبة . .!
لأنها فكّرتْ ألف مرةٍ . .
قبل أن تضعَ مفتاحَ قلبها بين يديك . .!

(٢)

إذا فاضَ الهوى من قلبِ أُنثى
فما تلك المشاعر بالجريئة . .
تفهّمها ولا تعـذِل هـواها
فليس الحُب في الدنيا خطيئة . .

(٣)

ثمّةَ شيءٌ في داخلي . .
يمنعُني من البوحِ بالمشاعرِ
التي أحمِلُها لهُم في قلبي . .
فرُبّما أن انطفاءها بين أضلُعي . .
أهونُ عليّ من موتها
بينَ يدَيْ من لا يقيمونَ لقلوبنَا وزنًا . .!

(٤)

إنـي لأكتمُ فـي قلبي لها حُبًا
لو جئتُ أكتبهُ والله ما وُصِفَا
فلتخبروها بـأنّ الحُبّ أينعَ في
قلبي ، وخيرُ ثمارِ الحُبِ ما قُطِفَا . .

(٥)

إذا نزلَ حُبها المنزلةَ العميقةَ في قلبك . .
فاسلُك بهَا طريقهُ القويم . .
ولا تمنَحها حُبًا مؤقتًا . .
فالمشاعرُ الصادقة
ليستْ أرضًا للتسليةِ . .
ولا ميدانًا للتجربة . .!

(٦)

لا تخذلْ من أحبّك . .
ولا تنسحبْ من حياتهِ بدونِ سبب!
وكفى بقلبكَ أن يكونَ وفِيًا . .!

(٧)

أخبرتُهُ . .
بشُعورٍ كنتُ أحفظُهُ . .
في القلبِ حتى رأيتُ الصدّ ألوانا . .!
ياليتني
قد قضيتُ العُمر أكتمهُ . .
فالبَوحُ يقتلُ نبضَ الحُب أحيانًا . .!

(٨)

قالتْ :
بلغتُ من العُمر الثلاثينا . .
فقلتُ :
ما ضرّ إن صارتْ ثمانينا . .
فالوردُ وردٌ
وإن طالَ الزمانُ بهِ . .
ترويهِ أرواحُنا حُبًا ويروينا . .

(٩)

هي لم تُخطئ لأنها أحبّتك . .
ولم ترتكبْ إثمًا حين تحرّكت مشاعرُها نحوك . .
فالأنثى بطبيعتها رقيقة إلى الحدّ الذي لا تملكُ معهُ
أمرَعواطفها تجاهَ مَن ملكَ عليها قلبهَا وروحهَا . .
فلا تتّهمها في عقلها . .
ولاتسخر من مشاعرها وآمالها بينك وبين نفسك . .
ولا تجعلْ من بساطتها ونقائها
ملهاةً تلهو بها . .
وحكايةً تتسلّى بسردها بين أصدقائك . .!

(١٠)

وبين البَوحِ والكتمانِ سُورٌ
من العاداتِ
تجعلُنا حيارى ..
فإن بُحنا
لحُمّلنا ظنونًا
وأُلبِسنا من الأيامِ عارا ..!
وإن سِرنَا مع الكتمانِ ليلًا
لأصبحنا
وقد صِرنا دمارًا ..!

سيبقى الحُب يا عُشاق سرًا
يوارى في القلوبِ
وكم يوارى؟!

نعيشُ بهِ
لنَحيَا العُمر طُهرًا
ونلبسهُ قِناعًا مُستعَارا .!

تغيرْنا مع الأيامْ

وأعجبُ من حكايتنا إذا ما جئتُ أرويها
فقصةُ حُبنا سكرى ترنّحَ كل مافيها . .
تغيرْنا مع الأيامْ
وقيّدْنا أمانينا بقيدٍ كلّهُ أوهامْ . .
وجفّتْ في رياضِ العُمر
كُلُّ منابعِ الأحلام . .

سقَينا حُبنا بالأمسِ بالأشواق والنجوى
وصِرنا اليومَ أشباحًا
بلا روح . . بلا مأوى . .
فليتَ الرٌوحَ لا تسلو
وليت القلبَ لا يهوى . .

تلوحُ بخاطري ذِكرى
ليالي الأُنسِ في الماضي . .
فتسقطَ دمعةٌ ثكلى
لتغرقَ بين أنقاضي . .
فمنْ لي منكَ يُنصفُني
وأنتَ الخصمُ والقاضي . .!

زمانُ الحب قد ولّى
فصارَ اليومَ يُشقينا . .
وعصفورُ الهوى ماعادَ
يطربُنا ويُشجينا . .
فهلْ هانَ الهوى فينا
لنتركهُ يموتُ أمامَ ناظِرِنا . .!
فننسجَ حولهُ كفَنًا
وندفِنهُ بأيدينا . .!

أبعدَ الهَجرِ والحِرمانِ جئتَ اليوم تسألُني!
عن العُمرِ الذي قد ضاعَ
واختنقَتْ لياليهِ . .
عن القلبِ الذي عانى
من الصَّدَماتِ والتيهِ . .
عن الحُبّ الذي قد عاشَ في دَمِنا زمانًا
كيف نُحييهِ؟
عن الشوق الذي قد كان يحمِلُنا ليالٍ
كيف نُرضيهِ؟

وتسألني . . وتسألني
كأنك لست تعرُفني!
وتعرفُ أنّ لي قلبًا
رقيقًا رغمَ ما لاقى من الأحزانِ والمحنِ . .
كأنك تجهلُ السرّ الذي
يُدنيكَ من قلبي ويؤنسني
فقلبكَ يا حبيبي
دونَ كُل الكونِ ينقُصُني . .!

مات قلبي وانتهى

(١)

لا تقُل تبًا لْحب ِقد مضى . .
خلّفَ الأحزانَ
مِن بعدِ انتظاركْ . .
فمعاني الحُب تسمو للفضا . .
إنما اللومُ
على سوءِ اختيارِكْ . .!

(٢)

يسلبُوننَا قلوبَنَا ، ويملؤونَ فراغَ حياتِنَا . .
حتى إذا أحببناهُم وتعلّقنا بهم
تعلُّقَ النجومِ بأهدابِ السماءْ . .
تركونَا فجأةً دونَ مُقدّمات . .!
غيرَ آبهين باللوعةِ المُتأجّجةِ في صُدورنا . .
ولا بآثار الدمع وحُمرةِ السّهرِفي أعيُننا
وكأنّ قلوبنَا ملَهاةً
يلهونَ بها ساعةَ فراغِ قُلوبهم ،
ومتّكأً يتكئونَ عليهِ بعدَ إعيائهم . .
فما أقساهُم ، وما أبعدَ الرحمةَ عن قلوبهم . .!

(٣)

إننا حينَ نسكبُ دموعنا
على أولئك الذين ماتت مشاعرُهم ،
وتحجَّرتْ قلوبهم بين جوانبهم . .
فنحنُ نعلمُ أننا نسكبُها فوقَ أرضٍ قاحلة
لا تُنبِتُ لنا راحةً ولا سعادة . .
ولا تُخرِجُ لنا من باطِنها قلوبًا ترِقُّ لحالنا . .
فخيرٌ لنا أن نحبِسَ دُموعنا ، ونحفظَ أنَاتنا ،
ونلجأ إلى مضاجِعنا فنسكُنَ إليها . .
علّها تُريحُنا من آلامنا وهُمومِنا . .

(٤)

ولقد قضيتُ العُمرَ أنتظرُ الصباح
وعندما طلعَ الصباحُ . . تكّشفتْ كل الجراحْ

يومًا من الأيام جئتَ إلى حياتي . .
وطفِقتَ ترسمُ في سماءِ الحُب أحلى أُمنياتي . .
فتراقصَ النبضُ البريءُ
وطارَ قلبي للغيوم وحلّقا . .
وأخذتُ أزرعُ أعذَبَ الأحلامَ
أنتظرُ الّلقا . .

بيتٌ صغيرٌ كان يكفيني
لنحيا فيهِ أيامَ العُمر . .
طِفلٌ نُناغي روحهُ . .
أنشودةٌ تختالُ سكرى تحتَ أضواءِ القمر . .

علّمْتَني معنى الهوى . . أشعلتَ في قلبي الحنين . .
مِنْ بعدِ أن أوصدتُ قلبي في وجوهِ العاشقين . .
وبدونِ سابقِ موعدٍ ظهرَ القلق
في وجهِ صُبح كانَ ورديَ الجبين . .
وجعلتَ قلبي كلَّ يومٍ يختنقْ
لا حُبَ يغمرُ نبضهُ . . لا أكسجين . .!

وتَرَكْتَني وسطَ الزحامِ
ملأتَ بالدمع المُسيّل مرقدي . .
ليتوهَ عُمري في يدي . .
ويموتَ نبضُ قصائدي . .

فرجعتُ للعُمرالقديمِ
بذكرياتٍ ذائبة . .
والروح تحملُ فوقَ عاتِقِها آمانٍ خائبة . .

عبثًا أفتّشُ في دفاترِ ذكرياتٍ خُنتها
فتقولُ لي كُل السطورِ بحُرقةٍ :
أنّا انتهينا!
يا لسوءِ المنتهى . .!
فعلى تُرابكَ تاهَ عمري . .
ماتَ قلبي وانتهى . .!

جُنون العُمر

إذا أنتِ لم تَحضُري بينهم
فما حاجتي لوجوهِ البشرْ . .
وما منظَرُ الأفْقِ بينَ النجومِ
إذا غابَ عنهُ ضياءُ القمرْ . .؟
وما قيمةُ العيشِ إن لم تكوني
بقُربي لنحيا جُنونَ العُمرْ . .!

دعيني أُرَدّدُ أحلى الأغاني
أغازلُ عينيكِ في كل حين . .
وأنثرُ فوقَ لياليكِ وردًا
يبدّلُ وجهَ الصباحِ الحزين . .

أُحبكِ حبًا سرى في وريدي
وحلّقَ بالروحِ فوقَ السحاب . .
فأصبحتُ أحملُ قلبًا كبيرًا
كثير الأماني . . عذيمَ العتاب . .

أحبكِ طُهرًا وفجرًا أنيقا
وبحرًا من الشوقِ والأمنياتْ . .
ولو ماتَ في الناسِ حُب القلوبِ
فحُبكِ في القلبِ حتى الممات . .

لحظات الاحتواء

(١)

أن تكونَ قوّامًا عليها
يعني أن تتفقّد أحوالها . .
وتتلمّسَ احتياجاتها . .
وتديمَ وصالها . .
فالقوامةُ رعايةٌ واحتواء . .
قبل أن تكون قائمةً طويلةً
من الأوامر والنواهي . .!

(٢)

وأعجبُ ما أعجبُ لهُ من شؤونِ البشر
أنهم تعلَموا كُل شيءٍ
إلا شيئًا واحدًا
هو أقربُ إلى نفوسهم أن يتعلَموه قبل كل شيء
وهو احترامُ القلوب الطاهرة . .
واحتواءُ المشاعرِ الصادقة . .!

(٣)

امنحوا من تحبونَ مساحةً آمنةً
يبثونَ فيها ما يختلجُ داخل صدورهم
من الضيقِ والأسى . .
حتى لو وجدتُم في حديثهم ما يُزعجكُم . .
وإن سالتْ دموعهُم فلا تمسحوها . .
فليسَ أطهرَ ولا أنقى من دموعِ المحزونين
في لحظاتِ الاحتواء . .!

في الغياب سنلتقي

الشوقُ يحرقُ خافقي
والروحُ يخنقُها السهَر . .
ولياليُ الأفراح تاهتْ
حينمَا غابَ الضياءُ عن القمر . .
فإلى متى تقسُو عليَّ إلى متى؟
مابالُ قلبك لا يلين!
وأنا وقلبي كمْ يؤرِّقُنا الحنين . .!
يا منْ مَلَكْتَ سعادتي . .
هلّا حنوتَ على المدامع
حين يخنقها الأنين؟!

مابالنا؟
كُنا نسيرُ مع السعادةِ وحدنا . .
في كُل ناحيةٍ نُجدّدُ عهدنا . .
أنسيتَ ذاك الدربَ
أم ضاعتْ ملامحهُ مع الزمنِ الحزين؟

وأعودُ أسألُ صفحةَ الأقدارِ
في ليلِ الرجاءْ . .
يا هل ترى
ستعودُ أيامي لتزهرَ بالهناء؟
أم أنّها الأوهامُ تُخبرُني بأنّا
في الغيابِ سنلتقي . .
في اللا لقاء . .!

هذا أنا

هذا أنَا . .
أجدُ البساطةَ راحــةً
وأزيحُ عن قلبي الغرورَ وأُكرِمُ . .

هذا أنَا . .
أُخفِي عن الناسِ الأسَى
لكنني رُغـمَ الأسى أتبسّمُ . .

أهوى الحياةَ بحُلوِها وبِمُرّها
وأتوقُ للعَـليا وجوّي مُفعَمُ . .
وأصوغُ ألوانَ الحياةِ قصائدًا
أشدو بِها شَدْوَ الطيورِ وأحلُمُ . .

بيت العنكبوت

الحُبَ
ليسَ قصيدةٌ معسولةً
نشدو بها عند الغروبْ . .
أو قصةً مكذوبةً للعشقِ
ننسُجُهَا لنصطادَ القلوبْ . .

مسكينةٌ تلك القلوب!
عندما تهوى تذوب . .
حتى وإن كذب الحبيبُ
وإن تقلّبَ في العيوبْ . .

مسكينةٌ تلك القلوب!
تهوى بصدقٍ دون أن تدري
بأن الحُب أحيانًا سيُدخِلها
لبَيتِ العنكبوتْ . .!
فتموتُ أحلامُ الصباحِ بِمهدِها . .
وتنسى كُل أوجاعِ الحَنايا أن تموتْ . .!

نور الحياة

(١)

مالي أرَى وجهَ الأميرةِ ذابلاً
يا نور عيني
ما الذي يُبكيكِ؟
قولي جُعِلتُ فداكِ
لا تُخفي الأسى . .
لا قلبَ في الدُّنيا كقلبِ أخيكِ . .

(٢)

الروحُ يانورَ الحياةِ
حزينةٌ
تهفو لصوتِكْ . .
قل لي فدَيتُك ما الذي
يحزُنْكَ لا تبقَى بصمتِكْ . .
لا قلبَ في الدنيا أحنَّ
عليكَ مثلَ فؤادِ أُختِكْ . .

لنْ نفترقَ

ما زلتُ أوقنُ أننا لن نفترِق . .
وأنّ أيامَ السعادة آتية . .
فربيعُنا
مازالَ يعبقُ بالورودْ
والأمنياتُ
تجاوزتْ كُل الحواجزِ والحدودْ . .
وقلوبُنا
رغمَ المصاعبِ تأْتلقْ . .

ما زلتُ أوقنُ أننَا لن نفترِق . .
فالله حين أظلّنا بظلالهِ
وأذابَ بالحُب البديع قلوبنا
لم يُعطِنا تلكَ المشاعرَ
كي تَموتَ وتحترقْ . .

فإنْ أمِنَ قلبها

(١)

مخطئٌ إن اعتقدتَ

بأنّ أمانَ المرأةِ محصورٌ

في توفيرِ الملبسِ والمطعمِ والمسكنْ . .!

فأمَانُها الحقيقي

هو الأمان العاطفي!

حين يعانق قلبَها قلبٌ صادقٌ تسكنُ إليه . .

ليغمُرهَا بحنانِه . .

ويحتويها بعطفِهِ واهتمامِه . .

حتى تستقرّ الراحةُ بين جوانحها . .

وينتشرَ الضياءُ فوقَ ظُلمةِ لياليها . .

فإنْ أَمِنَ قلبُها

عاشتْ حياتها هانئةً مطمئنةً . .

لا تُكدّرُها صُروفُ الليالي . .

ولا تُنغِّصُها انتكاساتُ الأيام . .!

(٢)
أخافُ عليكِ من رجُلٍ
يواري روحكِ العَذبة . .
فيسرقُ منكِ أحلامًا . .
ويزرعُ فيكِ آلامًا . .
ليحيَا الحُب في جنبيكِ
في هَمٍ . . وفي غربة . .

(٣)

إن لم تستطعْ أن تكونَ لها زوجًا
فكُن رجُلاً . .
وإن ثَقُلت عليكَ الرجُولةُ
فكُن إنسانًا . .
فإن لم يكُن منكَ لا هذا ولا ذاك . .
فسرّحهَا بإحسانٍ
حتى تنعمَ بِحيَاتِها
بعيدًا عن قلبك
الذي هدّ روحَها وسَلبها أمانها . .

مُختلف

في وصفِ حبّك يا حبيبي . .
كُلّ شيءٍ مختلفْ . .
للشّعرِ حِسٌ مختلفْ . .
للحرفُ طعمٌ مختلفْ
من يائهِ حتى الألفْ

فإذا ذكرتُك
أصبَحَتْ كُل الجوارح ترتجفْ . .
وإذا غفوتُ . . . رأيتُ طيفك
في منامي مختلفْ!

ما السرُّ في هذا الشعورْ؟
ما السرّ حينَ أراك سِحراً . .
في غيابك والحضورْ؟

أهيَ المحبّة . . أم هي الأوهامُ
في عقلي تثورْ؟
أم أنهُ سرٌّ جميلٌ
لا أراهُ سينكشفْ . .!

هل تُراهُ صديقي..!

(١)

كثيرًا ما يتحدث الناسُ
عن سعادةِ الحياةِ ونعيمها . .
ولكنّ سعادتي فيها
أن أجِدَ في طريقي صديقًا
يُحبني لذاتي لا لعَرَضٍ من الدنيا!
يُبادلني الوفاءَ بالوفاءْ . .
أجِدُهُ أمامي في شِدّتي قبل رخائي . .
وفي حُزني قبل هنائي . .
وأن يكون شريف النفسِ
طيّبَ القلب ، نقيّ الروح . .
يغفرُ زلّتي ، ويتجاوزُ عن تقصيري . .
ويُحِبُّ ليَ الخيرَ كمَا يُحبُّهُ لنفسه . .
ويضمرُ لي في قلبهِ مثلمَا يَنطِقُ بهِ لِسَانُه . .!
فما أجملَ سعادتي بقُربِكَ ياصديقي . .

(٢)

لَمّا صديقي لم يجِدْ لي عندَهُ
عُذرًا جميلًا . .
هل تُراهُ صديقي . .؟

(٣)

إذا كانَ لكَ صديقٌ
يبتسمُ في وجهكَ
ساعةَ رضاكَ وغضبِك ،
ويسايركَ في حاليْ صوابكَ وخطئِك ،
ويوافقكَ حين حلمكَ وجَهلِك . .
فلا تسعدْ بصداقته ، ولا تثق بمودّته ،
لأنهُ ليسَ مرآتكَ التي ترى من خلالِها
وجهكَ الآخر ، فتعكس لكَ ما خَفِيَ
من حُلوِ الطِّباعِ ومُرّهَا ،
وشرَّ الخصالِ وخيرها . .!

(٤)

هناكَ وُجوهٌ لا ننسى تفاصيلها . .
وجوهُ أولئكَ الذين زرعوا
على شفاهِنا ابتسامات صادقة . .
ونقشوا في سويداءِ قلوبِنا ذكرياتٍ عابقة . .
كمْ نشتاقُ إليهم ، وإلى ملامح وجوههم ،
وابتساماتِ ثُغورهم ، ونغماتِ أصواتهم . .

كم نَحِنُّ لتلكَ الأيامِ التي ظلّلتْنا بأَجنِحَتِها . .
وغَمرَتْنا بسعادةٍ لا كسعادة البشر . .!

قد أحببناهُم واتخذناهم أصدقاء . .
وكانَ الحُب الصادقُ
هو الوثيقةُ التي تعاهدَتْ عليها قلوبُنَا . .
بأَن نكونَ عَونًا لبعضِنا
ضِدّ تقلّباتِ الليالي وتصاريفِ الأقدار . .
وأن نبقَى على عهدِنَا
مهمَا تبدّلَتْ بِنا الأحوالُ ، وفرّقَتْ بيننا الأيام . .

(٥)

لا تغلوا في حُبٍّ أصدقائكم
غُلوًّا يعميكم عن رؤية عيوبهم ،
فما قيمةُ الصديقِ إن لم يتعهّد أخلاقَ صديقهِ
فيجاهد في إصلاحها ،
ويتفقّدُ خصالهُ ليقوّمَ إعوجاجها . .؟

(٦)

لأَن أعيشَ وحيدًا خيرٌ لي من السير مع صديقٍ
يُظهرُ ما لا يضمر ، ويخفي غيرَ الذي يُبدِي!

(٧)

وأعجبُ من صديقٍ
يؤاخذُني على زلةٍ غير مقصودة ،
فيُسبلُ عليّ من سوءِ الظنونِ
ما ينسيه كل الذكريات الجميلة
التي كانت بيننا . .!

يانفسُ لا تتألمي

(١)

من قالَ أن الدربَ في الدُّنيا طويل؟
من قالَ أن الحُلمَ في أرضِ السعادةِ
مستحيل؟

يانفسُ لا تتألمي . .
مازالَ في الأُفقِ البعيدِ
ضياءُ تلكَ الأنجُمِ . .
طيري مع الطيرِ المُغرِّدِ في الصباحِ
وغرِّدي وتبسمّي . .
ولتنفُضِي عنكِ الأسى والخوفَ
لا تستسلمي . .
ولتلبسي ثوبَ السعادةِ
وانسيْ الزمنَ العَمِي . .
مهما تهاوتْ قيمةُ الأحلامِ في عينيكِ
قومي . . واحلمي . .

ما بعدَ ليل راحلٍ
ينسابُ فجرٌ قد تكلَّل بالأملْ . .
مابعدَ خوف عابرٍ
سترَينَ في الدُنيا الأمانَ
وينقضي عنكِ الوجلْ . .

يانفسُ طيري للسما . .
وعانقي فوق السحابِ الأنجُما . .
وانسيْ زمانًا بالمآسي قد رَحَلْ . .

(٢)

هوّن عليكَ
فمَا في اللوحِ قد كُتِبا . .
واللومُ يورثكَ الأحزانَ والتعبَا . .
فاسعدْ بما في يديكَ اليوم من أملٍ
ولا تفكرْ بماضيكَ الذي ذهبَا . .!

نصفُ مشاعر

(١)

أنصافُ الأمورِ ليسَ لها معنى!
فنصف حُلم لا يحققُ طموحك . .
ونصفُ طريقٍ لا يبلّغك غايتك . .
ونصفُ مشاعرٍ
لا تمنحُ قلبكَ الراحةَ التي يرجوها ،
والأمانَ الذي يبحثُ عنه . .!

(٢)

كن رجُلًا في حُبك . .
فالحُب ليسَ لأنصافِ الرجال . .!

(٣)

لا تعِشْ «نصفًا» تنتظرُ الآخرَ الذي يُتمّمُك . .
فأنتَ كاملٌ بنفسكَ لا بغَيرك . .!

(٤)

إنَّ السعادةَ التي نراهَا في أعيُنِ الناسِ
ماهيَ إلا نصفُ سعادة . .
لأنهم طلبوهَا في ماديّاتِ الحياة . .
ولو طلبوهَا في القلوبِ وما حَوَتْ
لاكتَمَلتْ سعادتُهُم . .
ولَوَجَدوا في قلوبِهِم من اللذةِ
ما لو قُسّمَتْ على قلوبِ البشرِ
لَمَا خالطَهَا حُزنٌ ولا مسّها ألم . .!

(٥)

ليسَ بالضرورةِ أن يكونَ نصفُكَ الآخرُ متمّمًا لك!
لأنهُ قد يسلبكَ راحةَ نفسكَ واطمئنانها . .
فيهدمُ عليكَ نصفكَ الذي تملكه . .
لتصبحَ بعدهُ صِفرًا من كُل شيء . .!

كِلانَا في الهوى عانى

كَلانَا في الهوى عانى
وذاق السُّهدَ ألوانا . .
فضاعَ الحُب ، لم نعرفْ
له دربا وعنواناَ . .

غدًا تأتي طيورُ الشوقِ
ترقصُ فوقَ مضجعِنا . .
غدًا نشدو بصوتِ الحُب
والأطيارُ تسمعُنا . .

غدًا تتفتحُ الأزهار
وتضحكُ صفحةُ الأقدار . .
ويَفردُ حُبنا المجنونُ
أجنحةً ليجمعنا . .

خُذي من حُلْوِ أيَامي
وضُمّيها إلى عُمرِكْ . .
خُذي الأشعارَ من صدري
وضُمّيهَا إلى صدرِكْ . .
وضُمّيني
لأضعَ قُبلةً تزهُو على ثَغرِكْ . .

كَفانا أنّنا عشنَا ليالِيَ نرسُمُ الآمالْ . .
وكم كُنا نُلَملِمُ أعذبَ الذكرى من الأطلالْ . .
وكم تُهنا وتاهَ الشوقُ بينَ الحِلِّ والترحالْ . .

سأجعلُ منكِ أُغنيةً أُغنّيها بإحساسي . .
وأكتُبُهَا بِنُورِ الشمسِ في صَفَحَاتِ كُرّاسي . .
لأنّ هواكِ يا عُمري غدى كنعيمِ أنفَاسي . .
إذا ما كُنتِ لي قدَرًا . .
فلن أهتمّ للناسِ . .!

ستظلُّ يا أبتاهُ قلباً راحماً

(١)

إني أُحبكَ ياحبيبي
منذُ أبصرتُ الحياةَ ومنذُ أن نطَقَ اللسانْ . .
فأنا بقُربكَ أستطيبُ العيشَ أشعرُ بالأمانْ . .
فدوامُ نبضكَ يا حبيبَ القلبِ غايةُ مطلبي . .
ولئِن بذَلتُ سنينَ عُمري . .
ما «وفَيتُكَ» يا أبي . .!

(٢)

أبُنيَّ لا تنساني . .
فلقد بذلتُ سنينَ عُمري
كي أراكَ مُحلِّقًا كالطيرِ في بُستاني . .
فإذا انقضى عُمري . .
فقُل في غَيبَتي :
رحِمَ الإلهُ تُرابَ من ربّاني . .

(٣)

وأتيتُ أحملُ يا أبي
كُل الأماني في يدِي . .
لأعودَ كالعصفورِ
كالطفلِ المُدلّلِ في يديكْ . .

مَهما كبُرتُ وسارَ بي طيفُ الحياةِ
فإنّ لي قلبًا يرقُّ ويحملُ الشكوى إليكْ . .

وأراكَ يا أبتاهُ في وسط الزحامْ
نورا يُضيءُ ليَ الظلامْ . .
قلبًا يبدّدُ كُل أحزاني
ويمنَحُني شعورًا بالأمانْ . .

أبتاهُ كمْ تاهتْ خُطايَ على الطريق . .
وغدوتُ أحملُ من هُمومِ حياتِنا
مالا أُضيقْ . .

فسمعتُ صوتكَ يحتويني من بعيد :
أبُنيَ لا تشكو الهمومْ . .
أقبِل إليَ فإنَ همَكَ في جواري
بعدَ ربّي لا يدومْ . .

أتظُنَ يا ولدي
بأنكَ في الطريقِ تسيرُ وحدكْ . .!
لا يا حبيبي لستَ وحدكْ . .

فالروحُ تسمعُ نبض قلبكَ
كلَما طَلع الصباحْ . .
وتلُفَ روحكَ بالصلاةِ
وبالدعاءِ مع الرواحْ . .

ستظلُّ يا أبتاهُ قلبًا راحمًا . .

أهفو إليهِ

مع اشتدادِ متاعبي . .

ماضرّني

في العُمرِ همٌّ عابرٌ . .

ما دُمتَ يا نُورَ الحياةِ بجانبي . .

علاقاتٌ معلّقة

(١)

حين تكونُ العلاقةُ معلّقةً . .
يُغلّفها الجمودُ . . ويكسوها البرود .
لا اقترابَ يُحييها . . ولا ابتعادَ ينهيها . .
فهي أشبه ما تكونُ بالموتِ الدماغي . .!
فلا هي حيّةٌ ، ولا هي ميّتة . .!

(٢)

إنَ نجاحَ العلاقاتِ بين البشرِ
لا يُقاسُ بِطولِ أمَدِها . .
فرُبَ علاقةٍ عابرةٍ
نقَشَتْ في قلوبِ أصحابِها ذِكرياتٍ لا تُنسى . .
وكم مِن علاقةٍ طويلةٍ
خلّفتْ في القلوبِ أحزانَها ، وأفقَدتْها أمَانها . .!

(٣)

وطائرُ الحُب
إنْ لم نتعهدهُ بالاهتمام . .
ونمنَحهُ أفُقًا يطيرُ فيهِ ويغرّدُ في أرجائِه . .
فإنهُ سيَحني رأسَهُ يومًا . .
ويموتُ كمَدًا في أقفاصِ القُلوب . .!

مفاهيم السعادة

(١)

لا تُنكِر على الآخرينَ سعادتهُم بأمرٍ من أمورِ حياتهم
فللسعادةِ مقاييسُها المختلفةُ بين البشر . .
فما كانَ مصدرًا لسعادةِ غيركَ
ليسَ بالضرورةِ أن يكونَ مصدرًا لسعادتك . .
ومَا كانَ سببًا لسعادتك
قد يكونُ في ميزانِ غيركَ أمرٌ لا قيمةَ له . .
فاسعدْ بما لديكَ ودعْ قلوبَ الآخرينَ وشأنَهَا . .!

(٢)

إنَّ سعادتَنا في هذهِ الحياةِ لا تعتمدُ على غيرنا . .
بل على مدى قُدرتِنا على إيقاظِها في داخلِنَا . .
فأيقظوا السعادة في قلوبكم . .
ولا تنتظروها من الآخرين . .!

(٣)

علَّمَتْني مدرسةُ الكونِ
أن لا أُبالغَ في أي شأنٍ من شؤون حياتي . .
سواءً كان حُبًا أو غيرةً أو اهتمامًا أو طلبًا لرزقٍ
أو سعيًا وراء حاجةٍ من حوائج الدنيا . .
لأن الإفراطَ في طلبِ أمرٍ ما . .
تمامًا كالتقصيرِ فيه!
وأن سعادة العيشِ وراحة النفسِ
لا يُمكنُ أن تأتي إلاّ من طريقِ الاعتدال . .!

سَرابْ

وماتتْ بقُربكَ
أحلامُ قلبي
وتاهتْ أمانِيّ بين الضبابْ . .
فلمْلَمْتُ عُمري
ولمْ يبقَ إلاّ
سؤالٌ يتيمٌ يريدُ الجوابْ . .
لماذا رسمتَ ليَ الحُب بَحرًا
وما أنتَ في العُمرِ
إلا سرابْ . .!

لا .. لن أعود

(١)

لقدْ سببْتَ لي من الآلامِ فوقَ ما يحتملهُ قلبُ بشر ..
لا لنْ أعودَ إليكَ حتى وإنْ وَهبْتَني الدُنيا وما فيها .. وهل
يوجدُ قلبٌ أضعفُ من القلب الذي يفضّل حياةً يموتُ فيها ألفَ
مرّةٍ على حياةٍ يجدُ فيها راحتهُ . .!
حتى وإنْ عاشَ خاليًا مّما يظنُّهُ الناسُ حُبًا . .
وما هوَ في الحقيقةِ إلاّ زيفُ الحياةِ وخِداعُهَا . .!

لا لن أعودَ
فوعدُ حُبكَ كاذبٌ . .
والحبُ في كنفِ التعاسةِ عاري . .
جرّعْتَني كاسَ المحبّةِ علقمًا . .
فالجرحُ جرحُكَ . .
والقرار قراري . .!

(٢)

ماذا تُريد؟!
إن كُنتَ تسعى للرجوعِ
فلمْ يعُدْ لكَ في حياتي مُتّسعْ . .!
أتظُنُّ قلبي يرتجي منكَ الأمانَ
وقد تشبّعَ بالوجعْ . .!
دعني ونبضي في الحياةِ فإنني . .
ما عدتُ آبهُ للهوى . .
إن غابَ يومًا أو رجَع . .!

أتينا الحياة بحلم نقيّ

لأنّي أُحبك أيقنتُ أني
سألقاكَ رُغم الطريقِ الطويلْ . .
أتينَا الحياةَ بحُلم نقيٍّ . .
وعشناهُ رُغمِ انقطاعِ السبيل . .

حَلُمنا بعُمرٍ يضُمُّ الأماني
فجفَّ الغديرُ . . ومات العبيرُ . .
وصارَ البعادُ بديلَ التداني . .
فجُد يا زمانُ ببعضِ الحنانِ
فلم يبقَ في العُمرِ إلا القليلْ . .

إحساسٌ عجيب

بيني وبينَ هواكَ إحساسٌ عجيبْ . .
لحظاتُ آخرِه . . تناقضُ أولَهْ . .
يومًا أعيشُ بهِ وحيدًا كالغريبْ . .
يومًا أبادلهُ نهاياتِ الولَهْ . .!

ماعدتُ أعرفُ أين قلبي
تاهَ قلبي في صِباهْ . .
نبضاتهُ . . رقصاتهُ
ضاعتْ ضياعًا لستُ أعرف منتهاه . .
فأظلَ أُوهِمُهُ بأنَا رُغم كُلِّ السُهدِ والآلامِ
ما زلنَا على قيدِ الحياه . .

مازلتُ أبحثُ
بين أنقاضِ الليالي عن أملْ . .
عن راحةٍ معقودةٍ . .
عن بسمةٍ مفقودةٍ . .
خنقَ الزمانُ جمالَهَا
ثم ارتحلْ . .!

هامَ القلبُ به وترنَّمْ

(١)

هامَ القلبُ به وترنَّمْ
وتمايل شوقاً وتبسَّم . .
هو حُبي هو سَلوةُ روحي . .
صلى اللهُ عليهِ وسلمْ . .

(٢)

يا حبيبي كمْ من الأشواقِ تحمِلُني إليكْ . .
كم سألتُ الله يمَنحُني حنانًا من يديكْ . .
هذا ضياؤكَ يا حبيبي يملأُ الآفاقَ نورا . .
عطرٌ من الرحمنِ يغمُرنَا سُرورا . .
لكَ يا رسولَ الله ألفُ تحية . .
لك أوّلُ الحُب الجميلِ ومُنتَهاه . .
إنّا بذكركَ نستنيرُ ونرتجي
صفوَ القلوبِ بطيبِ ذكركَ في الحياة . .

أنا إنسان

أنا إنسانْ
وهل في الكونِ إنسانٌ بلا أحزانْ؟
وهل في العُمر أحبابٌ
يصونون الهوى فينا بلا خُذلان؟
وهل في عالمِ الأحياءِ
مجروحٌ يداوي الجرح بالكتمانْ؟

أنا إنسان
أحاولُ رُغم أحزاني بأن أنسى . .
وكيف ألوذُ بالنسيان؟
وفي الوجدانِ آلامٌ يبوح بسرّها دمعي . .
وكيف لأدمُعي ألاّ تبوحَ بكامن الوجدانْ . .!

وحينَ يجمعُنا القدر

(١)

وحين يجمعُنا القدر . .
سأتحسّسُ صدري بيَدي . .
لأعلمَ مكانَ قلبِي في جَسَدي . .
مخافةَ أن يطيرَ سرورًا بلقائك . .
ونشوةً بأجملِ لحظةٍ
يتمناهَا المُحبَ مع حبيبه . .

(٢)

وحينَ يجمعُنا القدر . .
سآخذُ بيدكِ لأضَعها على صدري . .
فتشعُري بنبضاتِ قلبي . .
علّها تُخبرُكِ بالحُب الكامن بين الحنايا . .
وحينها لن أبرحَ مكاني
حتى تُسمعيني كلمةَ الحُب
صادقةً من قلبكِ الطاهر . .
لأعلمَ أن الأحلامَ التي رسمْتُها في خاطري
لم تكُن خيالاتٍ كاذبة . . ولا أوهامًا خائبة . .!

(٣)

وحين يجمعُنا القدر . .
سأقطعُ عهدًا على نفسي
أن أمنحكِ من السعادة
ما لا يستطيعُ رجلٌ في الدُنيا أن يمنحكِ إيّاها . .
دونَ أن أبتغي بذلكَ عَرَضًا من الدنيا . .
سوى أن أراكِ سعيدةً بجواري . .
وأن تهنئي بحياتك
كزهرةِ ربيع أسقيها بقطراتِ حُبي . .
وأُظلّلُها بظِلال قلبي . .

(٤)

وحين يجمعُنا القدر . .
سينطلقُ لساني مِن حَبْسَتِه وجُموده . .
لأتحدّثَ إليكِ وأناجيكِ مناجاةَ المُحبّين . .
وأنتِ تُصغينَ إلى مُناجاتي
إصغاءَ الملائكة لأنغام الطيورِ
حينَ تُغرّدُ فوقَ أعشاشها . .

(٥)

وحين يجمعُنا القدر . .
سأُخبرُكِ بأنّ حُبكِ قد تمكّنَ من قلبي . .
وأنا الذي قضيتُ عُمري
لا أؤمنُ بسُهدِ العُشّاقِ ولا آبهُ لأحاديثهم . .
فلا تلوميني على أحاسيسٍ لستُ أقوى على صدّها . .
ومشاعرٍ لستُ أملكُ مِن أمرِها شيئًا . .
لأنني أحسستُ بدبيبِ الحُب في قلبي . .
وشعرتُ بهِ ينسابُ في أعماقِ روحي . .
وربما أنّ ما أشعرُ بهِ الآن
هو تذكرةُ العبور لقلبكِ الطاهر . .

(٦)

وحينَ يجمعُنا القدر . .
سأقبّلُ جبينكِ الطاهرِ قُبلةً ظلّتْ حبيسةً في داخلي . .
وسألثُم شفتيكِ حتى أستنشقَ عبيرَ قلبِك . .
وأتذوّقُ طعمَ الحُبّ عذبًا من روحكِ النقية . .

(٧)

وحين يجمعُنا القدر . .
سأحتَضِنُك احتضانَ الأُمِّ لوليدها . .
وأعانقُك عناقَ الأغصانِ حينَ يجمعُها الربيع . .
ليسكُبَ كُلٌّ منّا نفْسَهُ في نفْسِ الآخرِ . .
حتى نصيرَ جسدًا واحدًا . .
وروحًا واحدةً . .
وإحساسا واحدا . .

(٨)

وحين يجمعُنا القدر . .

سنرقصُ بعد غَيبَتِنا ونشدو . .
ونرتشفُ الهوى من كُل كاسٍ . .
ونملأُ عالمَ الآفاقِ حُبًا . .
كأنّا ما تجرّعنَا المآسي . .

(٩)

وإذا افترَقنا في الحياةِ
وطالَ في الليلِ السهرْ . .
وتبعثرتْ كُل الأماني
بين طيّاتِ القدَرْ . .

وتعطّلت أحلامُنا وسطَ الزحَام . .
وتلاشتْ الآمالُ في جُنْحِ الظلام . .
ولم يعُد عُصفُورُنَا يشدو على غُصنِ الشجرْ . .

حبيبتي لا تيأَسي . .
لا تقطَعِي حبلَ الرّجاء . .
ما زلتُ أرقبُ في ظلامِ الليلِ
بعضًا من ضياءْ . .
ما زلتُ ألمحُ في سرابِ العُمرِ
أحضانَ اللقاءْ . .

تذكَّري عُصفُورَنا . .
ذاكَ الذي في الصُبح كانَ يزورُنا . .
لا لمْ يمُتْ
فهناكَ أرقبُهُ يحلّقُ في السماءْ . .

تذكَري قُبُلاتِنا . .
فإذا نسيتِ فإنني
ما زلتُ أذكرُ كُلَّ قُبلاتِ المَسَاءْ . .

حبيبتي لا تيأسي . .
فغدًا ستجمعُنا فراشاتِ الربيع . .
ونعودُ ننشُدُ أغنيات للهوى . .
بينَ الزهورِ وتحتَ زخّاتِ المَطَرْ . .
مهمَا تمادَى الليلُ في أحزانِهِ . .
لا بُدّ أن يُطوَى الأسَى يومًا
ويجمعُنا القدر . .

أسعدَ اللهُ صباحك

(١)

ورجوتُ مَن فلقَ الصباح بفضلهِ
وكسى شِفاهَ الزهرِ عِطرًا وندى
أن تملأ الأيامُ روحك فرحةً
ويديمَ حُبكِ في فؤادي سرمدًا

(٢)

إنْ أشرقتْ شمسُ الصباح رأيتُ في
إشراقها وجهَ الحبيبةِ باسمًا
فوددتُ لو بسطَ الفؤادُ جناحهُ
كي يَرْقَ للثّغرِ الجميلِ ويلثُما

(٣)

مُـــــــدَّ لــلآفـــــــاقِ راحــك
واجـــعـلْ الـغـــيـمَ وِشـــاحَـكْ
وامــــلأ الـدُنـيــــا طـمـــوحًـــــا
أســـعـــــدَ اللهُ صـــبــــاحَـكْ

(٤)

وعلى جبينِ الصُبحِ
سطّرتُ المُنى . .
ونثرتُ حُبًا
كان يرقصُ في يدي . .
في كُلِّ إشراقٍ أراكِ حبيبتي . .
تُحيينَ في قلبي بريءَ النبضِ
والأَمَلِ الندي . .

(٥)

يافـــالقَ الإصـــبـــاحِ هبْ لقُلُوبِنا
في كُلِّ صُـبْحٍ مُـشـرقٍ توفـيـقًـا
واجـــعـلْ لنا نورًا يُضيءُ قلوبنا
حُـــبًـــا ويرسمُ للنجــاحِ طريقًـا

(٦)

يـا نـســمــةَ الصُّبحِ العليلةِ بلّغي
حُبي لمن سَكنوا الفـؤادَ وخـيّـمـوا
ولتُــخـــبـــريهم أنني بـــاقٍ على
عــهــدي لـهُم مــا دامَ في قلبي دمُ

(٧)

صباحُكِ حبٌ . .
صباحُكِ وردٌ . .
يعانقُ روحكِ في كُل حين . .

ستبقينَ في العُمرِ
صُبحًا جميلًا . .
ونورًا يُضيءُ ظلامَ السنين . .

كذبوا فقالوا

(١)

لقد كذبَ الذين قالوا إن الحُب عذاب . .
وما العذابُ إلا خلوّ القلوبِ من حُبٍ صادقٍ يزيّنها . .
ويبعثُ الراحةَ في سويدائِهَا . .
فإنّ الله حينَ خلقَ الشمسَ أودعَ فيهَا ضياءَها . .
وحينَ أنبتَ الزهورَ أودَعَ فيهَا عِطرَهَا . .
وحينَ كوّنَ الأجسادَ أودعَ فيهَا أرواحَهَا . .
وحينَ خلقَ القلوبَ أودَعَهَا حُبًا تَحيَا بِهِ . .
وتستَمِدُّ منهُ قوّتَهَا وسرّ حياتِها . .

(٢)

لقد أخطأَ الذين قالوا :
إن العتبَ على قدرِ المحبة . .
لأن الإفراطَ في العتابِ
يُمرِضُ القلوبَ ويُفرّقُ الأحبابْ . .!

(٣)

لقد أخطأَ الذين قالوا :
إن الحُب كلّهُ شقاء!
لأنني لمْ أعرفِ للراحةِ طعمًا . .
إلاّ حينَ أحببتُك . .

(٤)

كذبوا فقالوا :همُّهُنّ إلى المماتْ!
كذبوا وما علموا
بأن العُمرَ لولاهنّ يغمُرهُ الشتاتْ . .

إنّما هُنّ حياةٌ للوجودْ
كشفاهِ الروضِ تعبقُ بالورودْ . .

إن غابَ يومًا عن ليالينا الهناءْ
واغتالت الظُّلُماتُ أنوارَ الضياءْ . .

لا شيءَ يُرجعُ للّيالي نُورها . .
ويعيدُ للأيام نبضَ سُرورها
مثلَ البنات . .

هل تُضيئينَ شموعي

وبي شوقٌ أذابَ القلبَ حُزناً
فذكراكُم
تلوحُ بكُلِّ صَوبٍ . .

وليسَ الهجرُ يُؤلمني ولكنْ
جَمالُ الذكرياتِ
يهُزّ قلبِي . .

أُخادعُ حُزنَ روحي
بالتمنّي . .
فأينَ حَنانُ ذاكَ القلب عنّي . .

وهل أنسى هواكِ
وما لقلبي
سواكِ وحُسنُ آمالي وظنّي . .

لا تسألي العينَ الحزينةَ
كيفَ أدمَتْها دموعي . .
لا تسأليني
كيفَ صارَ العُمرُ صيفًا
بعدَ أن كُنتِ ربيعي . .
لا تسأليني
كيفَ أضحى الحُزنُ ضَيفاً
دائمًا بين ضلوعي . .

هل تُرى يا نبضَ قلبي
بعد أن ضيّعتُ دربي . .
بعدما قد صِرتُ أعمى
هل تُضيئينَ شُموعي . .!

بين الشك والغيرة

(١)

نعم أغارُ عليها إنني رجُلٌ . .
ما الحُب نحياهُ في الدنيا
بلا غيرة . .!

(٢)

كم يُقتلُ الحُبُّ
في أعماقنا كَمَدًا . .
وكم يُبدّدُ
بين الحُزنِ والحيرة . .
لطالما عاشت الأرواحُ هانئةً
فدمّرَتْها
رياحُ الشكّ والغيرة . .!

وللنفوس كرامتها

(١)

إذا شَعَرْتَ أنّ حُضُورَكَ
يُشبِهُ غِيابَك . .
فانسحِبْ مِنْ حَيَاتِهِم
دونُ أن يشعُروا بك . .
إكرامًا لنفسك . .
وصَوْنًا لكرامتِك . .

لا تُبادِر بالعِتاب . .
ولا تُفَتَشْ عن الأسباب . .
لأنّ التبريراتِ من خَلفِ الأقنعةِ
لن تكونَ مُقنعة . .!

(٢)

ثم أتعجبُ لأمرِكَ أيُّها المُحِب
حين تستطيبُ امتهانَ كرامتك . .
وتستعذبُ إذلالَ نفسكَ
في سبيلِ إرضاءِ محبوبكَ
الذي أخذَ عليكَ عقلكَ ، وسلبكَ راحتك . .
فختمَ على سمعكَ وقلبكَ . .
وجعَل على بصركَ غشاوة . .
لو اهتمَّ حبيبكَ لأمرك . .
لكانَ أشدَّ الناسِ حرصًا على كرامتك . .
وأكثرهم صَونًا لنفسكَ وإكرامًا لقلبك . .

ولأَنْ يموتَ الحُب في قلبك . .
أهونُ عليكَ من أنْ يأتيَ يومٌ
تُداسُ فيه كرامتُكَ من أجلِه . .
وتموتُ عزّةُ نفسكَ أملًا في وصلِه . .
لأنَ عزّةَ النفسِ أكرمُ لأصحابِهَا
مِن محبَّةِ قُلوبٍ لا تُقيمُ للمشاعرِ وزنًا . .!

(٣)

إذا قرّرْتَ الابتعاد ، فلن أتوسّلَ بقَاءَك . .
ولن أستجدِي وِصَالَك . .
لأنَّ عِزّةَ نفسي فَوقَ محبّتي لك . .
فقطْ كُنْ شُجَاعًا . . وأخبرني بقرارك . .
ثم احمِل ذِكريَاتِكَ وارحل . .!

(٤)

ومن التعاسَةِ
أنْ تهيمَ بِحُبِّها
وفؤادُها متَعلّقٌ بِحِبَالِ غَيرِكْ . .
فلتستجبْ لِـنداءِ عقلِكَ مَرةً . .
وقل لها :
ستجودُ أيَامي بِغَيرِكْ . .!

(٥)

بعضُ المشاعرِ تستحقُّ الكِتمان . .
حين لا تجدُ قلبًا صادقًا يحتضِنُها . .!

(٦)

لئن كنتُ في شـــوقٍ إليك فـــإنني
لأكـــتم أشـــواقي لأجل كـــرامـــتي

قطعةٌ من قلبِ أمي

أختاهُ ياعطرَ الربيعْ
يا وردةً أحببتُها منذ الصغرْ . .
عشنا معًا
لنوزّعَ الضحكاتِ في عُمرِ الطفولة
لا نملُّ من الحياةِ ولا نخافُ من القدر . .
عِشنَا لنَرقُبَ حلمَنَا الجنونَ
ينمو تحتَ زخّاتِ المَطَر . .
عِشنَا لنزرَعَ ألفَ بُستانٍ
على ضَوءِ القمر . .

نلهو ونلعبُ في جوانبِ بيتِنا . .
لا صوتَ يسبقُ صوتنا . .
لا حُب يُشبهُ حُبنا . .
لا دفءَ يعدلُ دفءَ قلبكِ
حين نَحضنُ بعضَنا . .

هل تذكُرينَ شقاوةَ الأطفالِ
في تلكَ الليالي الهانئة . .؟
هل تذكُرينَ الليلَ والقمرَ المنيرْ
وبسمةَ الآفاقِ في تلكَ السماءِ الهادئة . .؟

كُنّا نُسابِقُ بعضَنا . .
بجوارِ بابِ البَيتِ فوقَ الوَحلِ
في اليوم المطيرْ . .
نلهو ونلعبُ في جوانبِ
ذلك البيت الصغير . .

نَتسلقُ الأبوابَ
نقتنصُ المصابيحَ المضيئة في الزوايا . .
فإذا وقعتُ
بَكَيتِ إشفاقًا وحُزنًا من بكايا . .
وكأنّ قلبك يا حبيبةُ
قطعةُ من قلبِ أمي . .

وكبرتُ يا أختي
فصارَ الخوفُ من خوفِي عليكِ
يلفّني ويهزُّ جِسمي . .
وكبرتِ يانورَ الفؤادِ
فصارَ هَمّكِ في ضَبابِ العُمرِ همّي . .

إنّي أُحِبكِ رغمَ أنّ الحُبَّ
في عُرفِ المحبةِ
لا يُساوي عندَ نبضِ الأُختِ شيّا . .

إنّي أُحِبكِ فاتركيني
أسكبُ الإِحساسَ ياروحي
لقلبٍ صارَ أغلَى ما لديّا . .

ولديَ
من ذِكرى الطفولة صورةٌ
أبهى من النجمِ المُدلّل في السحَر . .

لا شيء يا عمري
يُكدّرُ صفوَهَا
إنْ طالَ فينا العُمرُ دهراً أو قصُر . .

فلقد دعوتُ اللهَ
دعوةَ صادقٍ
ألا تفرّقنا السنينُ ولا البشرْ . .

رصّع الدنيا أغاريداً وسحرا

(١)

رصّع الدُنيا أغاريدًا وسِحرَا
ولتِفضْ روحُكَ إلهامًا وبُشرى
قد تخرّجْتَ فأطلقْتَ المُنى
وملأْتَ العقلَ إبداعًا وفِكرَا
لكَ مني باقةً ممزوجَةً
برحيقٍ ينثرُ الأفراحَ شِعرَا

(٢)

واستبشروا بنجاح سوفَ يغمُرُكم
وفرحةً مالهَا حدٌ ولا طرفُ
واستودعوا اللهَ آمالًا مُؤجّلةً
حتى ترَوْهَا معَ الإصبَاحِ تُقتطَفُ
ربي حبيبي مُجيبٌ حينَ نَطلُبُهُ
والحُبُّ في كَنَفِ الرحمنِ مُختَلِفُ

وفجأةً سكتَ الحنان

وفجأةً سكتَ الحنانْ
وتفطّر القلبُ اليتيمُ
وضاقَ ذرعًا بالزمانِ وبالمكان . .
أين الأمان؟
ما عدتُ أشعرُبعد فقدكِ بالأمان . .
أوّاهُ يا أمي فَرُوحُكِ جنّةٌ
هلّا أعدْتِ إليّ أنسامَ الجِنان . .

أوّاهُ يا أمي فأنتِ سعادتي
بل كُنتِ نبض سعادتي
والآن قد فاتَ الأوانْ . .

الآن ذابت كلّ أحلام الصّغَرْ
ورجَعْتُ يا أُمي شريدَ الروحِ
كالأملِ الغريب . .
ما كنتُ أعلمُ أن عُمركِ ذاهبٌ
شمسٌ توارتْ خلف أستارِ الغروبْ . .

أُمّاهُ كم أخشى الضياعْ
هاقد مضيتِ
تركتِني وسط الزحامِ بلا بصيصٍ من أملْ . .
أحتاجُ يا أُمّاهُ صدرًا يحتويني أو ذراعْ . .
فسفينتي حيرى
تسيرُ بلا اتجاهٍ أو شِراع . .

أحتاجُ يا أمّاهُ نوركِ في الطريق . .
فأنا بدونكِ كالغريق . .
نجمٌ أضاءَ بنورِ قلبكِ رُوحَهُ . .
وفجأةً فقَدَ البريق . .!

وأنّى لعيني تذوقُ المنامْ

وأنّى لعيني تذوقُ المنامْ
وفي داخلي ألفُ ذكرى جميلة . .
وبينَ الحنايَا مئاتُ الحكايا
وقلبٌ يفيضُ بعذبِ الكلامْ . .

وأنّى لعيني تذوق المنامْ
وحَولي ورودٌ أراها قُلوبًا
وطيرٌ جميلٌ تَغنّى طَروبًا
وأنهارُ حُبٍ
وأنغامُ ليلٍ نقيٍ وعذبٍ
كأنّ الحياةَ بعينيّ ربيعٌ
بديعٌ ، تحلّى بطعم الغرامْ . .

ثقافةُ الاعتذار

(١)

بين العنادِ والاعتذارِ منزلةٌ . . هيَ الحُب
فهناكَ من يعتذرُ إليك حتى من الزلّة التي لم يقترفها
لا لشيءٍ . . سوى أنهُ يُحبُك . .َ!

(٢)

كُل الناسِ يعرفونَ فضلَ الاعتذار . .
ويفهمونَ معناهُ الظاهر . .
أمّا إدراكُ معانيهِ العميقة
فتلك مرتبةٌ لا يصلُ إليها
سِوى العُقلاء . .

(٣)

ليسَ اعتذاري لك ضعفًا ولا خوفًا . .
إنما حفاظًا على العلاقةِ العميقةِ بينَنَا . .

(٤)

إن مُكابرَتَنَا عن بيانِ ما يجُولُ في خواطِرِنا . .
ويهجِسُ في ضمائِرِنَا . .
من الشعورِ بالندمِ على أخطائِنا . .
والأسَى على تقصيرِنا . .
تجاهَ أولئكَ الذين نُحِبُهُم . .
من شأنِها أن تُنبتَ قلوبًا
تُعانِي ويلاتِ الهجرِ
وتتجرعُ مرارةَ الحِرمان . .
وما عَلِمنَا بأنّ اعتذارنا
قد يُذيبُ جِبالَ الجليدِ
التي حالتْ بيننَا وبينَ من نُحِب . .!

ما بالُنا نقسوا على أحبابِنا
ونذيقُهمْ طعمَ العناءْ . .
ما بالُنا نُخفِي المحبةَ في قُلوبٍ
كم تذوبُ من البُكاءْ . .
نمضي معَ الأيامِ
نبحث عن بَقايَا الحُب
نلتمسُ الدواءْ . .
عن ضَوءِ صُبحٍ ماتَ فيهِ النبضُ
فانقطعَ الضّياءْ . .
عن فرحةٍ ما عادَ يمنعُ نورها
إلا شعورٌ ميتٌ بالكبرياء . .!

ما الكبرياءُ نعيشهُ في العُمرِ
كي يُدمي المحبّة بيننا . .!
ما الحبُ ما قدْرُ الهوى
إن ماتَ حُزنًا بعدنا . .!

ماذا يضيرُ إذا اعترفنا بالخَطأ؟
لنُعيدَ للحُب النقيَ ضياءهُ . .
من بعدِ أنْ حلَ الغرورُ
عليهِ يومًا فانطفأ . .!

(١)

لا تطرُق بابًا
أُغلِقَ في وجهك يومًا ما . .
فبابٌ غيرُ بابِ ربّك
لا يستحقُ أنْ يُطرقَ أكثرَ مِن مرّة . .!

(٢)

سـأعـودُ يومًـا للحـيـاةِ وأرتقِي
وأصـوغُ أحـلامي وأوقـظُ خـافِـقي
وأُحـرّكُ الأمـواجَ تحتَ مـراكِـبي
وأحـيلُ صـحـرائي لِرَوضٍ مـورقِ
أنا إنْ خَـسـرتُ عـزيمتي وتفـاؤلي
وجـميلَ ظنّي بالإلهِ . . فـمَا بَقِي؟!

(٣)

هكذا هيَ الدّنيا . .
تمنحُنا كُل شيء . .
وتُعطينا من جمالِهَا ورَونَقِهَا
ما يملأُ قلوبنَا نورًا
وأرواحنَا بهجةً وسرورًا . .
حتى مع تلكَ اللحظاتِ التي نشعرُ فيها
بأنّ الأقدارَ تقسوا علينا . .
وأن الأبوابَ قد أُوصِدَتْ أمامنَا . .
والأحزان قد نشَرَتْ أجنِحَتَهَا فوقَ أرواحِنا . .
إلا أننا على يقينٍ بأنّ خالقنَا لطيفٌ بعباده . .
لأنّ كُلّ فعلِه خيرٌ ، وكُلُّ تصريفِه عدل . .
وكُلُّ قضائِه رَحمة ، وكُلُّ بلائِه حُب . .

(٤)

قـــــالوا بأنَّ رِضـى الخـــــلائقِ
غـــــــايـــــــةٌ لا تــُــدرَكُ
ونـسَــوا بـــأنَّ رِضَـــــاكَ ربـي
غـــــــايـــــــةٌ لا تُـــتـــرَكُ

(٥)

سنظلُّ ياربنا
على الأملِ بما عندَكَ حتى نلقاك . .
فلا خيرَ في العُمرِ
إن لمْ نُظلِّلهُ بالآمالِ الصادقة . .
ولا معنى للحياةِ
إن لم نُزيّنْها بحُسنِ الظنِّ بالله . .

(٦)

أبشِـرْ بأقــدارِ الإلـهِ الخـافــيـــة
وابعثْ همومكَ للسـمـاءِ الصافـيـة
مــا أعــذبَ الأرواحَ رُغمَ بلائِهــا
تحـيَـا مـؤمِّلةً بقُــربِ العــافـيـة

(٧)

كم نُحبكَ يا الله . .
وكم نُحِب قُربَنَا منكَ وقربَكَ إلينا . .
مهمَا ابتعدنَا عنكَ فَمَردُّنا إليك . .
ومهمَا تغرّبنا عنكَ فراحَتُنَا بين يديك . .
لم تخلُقنا يارب في هذه الحياة كَيْ نَضِلّ ونَشقَى . .
ولم تُوجِدنَا كَيْ تَتيهَ أرواحُنَا بين البشر . .
فأنتَ أرحمُ بِنَا من أنفُسِنَا . .
وأقربُ إلينَا من نبضِ الدم في أوردتنا . .
وأحنُّ علينا من قلوبِ أُمّهاتِنا . .

(٨)

ولقــدْ دَعــوتُكَ مُــوقِنًا بإجـابتي
مُـتـضـرّعًـا مُـتـذلّلاً في المسـألهْ
أيضـيقُ بابُكَ خـالقي عن حـاجَتي!
مــاخــابَ من ســألَ الكريمَ وأمّلهْ

(٩)

إلهي فــيكَ قــد أحــسنتُ ظنّا
وأنـتَ مُــــؤمّلٌ فـي كُـلّ آنِ
فــسـامِـحني لأحـيَـا مُطمـئِنّا
وحــقّقْ في رضَـاكَ لِيَ الأمــاني

(١٠)

ما أصعبَ العيشَ في الدنيا اذا انقطعتْ
بنا الأمــــاني وبات الهـمّ يغـشــــانَا
فلنَسـتـعِــنْ بجـمـيلِ الظــنِّ إنّ لنَـا
ربًا يُجـازِي بِحُـسنِ الظـنِّ إحـســانَا

(١١)

فـــيــارِبِّ قــد عَظُمَ الأسى فـتــولّني
بِعَــفـوكَ وارحمْ يا رحـيمُ ضَـرَاعـتي
إذا لـمْ أكُـن أهلًا لعـــــفـــوٍ فــــإنّني
مُـقِـرٌّ بتـقـصـيـرِي وسُـوءِ بِضَـاعـتي

(١٢)

يا خـالقَ الثـقلينِ قـد ألبـسـتَني
مِن فُـسـحـةِ الآمـالِ خـيـرَ لِبَـاسِ
ومَنحـتني من نُورِ وَجـهِكَ راحـةً
أسلُو بِهَـا عن حَـاجـتِي للناسِ

(١٣)

الحـمـدُ للهِ ملءَ الأرضِ أنثُـرُهَا
وملءَ مـافي رياضِ الوردِ من عَـبَقِ
الحـمـدُ للهِ أتلوهَا مُـعطّرةً
حـتى يُبـدّدَ مـا في الروحِ مِنْ قَلَقِ

(١٤)

قُل للذي نامَ والأحـــزانُ تَخنِقُـــهُ
وهمُّـــهُ في ظلامِ الليلِ يُشـقـيـهِ
هوّنْ على قلبكَ المحـــــزونِ إنّ لـهُ
ربًا ســـيــــملؤهُ نورًا ويرويهِ

أمانٍ خائبة

(١)

قد تفترقُ القلوبُ بعد ودادِها . .
وقد تغفوا لتهرُبَ من واقِعِها . .
بعدَ طُولِ سُهادِها . .
فإذا عَجِزْتَ أن تكونَ لها واقعًا جميلا . .
فلا تكُن ذكرى مريرة . .

(٢)

ما زلتَ تسألُني
عن نبضِ أحلامي . .!
سلَبْتها نبضَ «حاءِ» الحُب فارتَحَلَتْ
عن الفؤادِ
لتُبقِي فيهِ آلامي . .!

(٣)

كُنَا لا نسألُ اللهَ إلا قُربهم . .
ولا نرجوهُ سوى بقائِهِمْ في سُويداءِ قُلُوبنا . .
فأصبَحنَا نسألُهُ أن يجعَلَ المسافَةَ بيننَا وبينهُم
أبعدَ ممّا بينَ الأرضِ والسماء . .!
فكمْ تركَ قُربُهُم بين أضلُعِنا من الهمومِ
ما لا طاقَةَ لنَا بِحَملِها . .
ومن الأحزانِ ما لا قُدرةَ لنَا على نِسيَانِهَا . .
إلاّ أن يُدرِكَنَا اللهُ برحمَةٍ من عندِه . .

ظننّاهُم قلوبًا تحتوينَا
بإحساسٍ يُخففُ ما نُقاسِي
سألْنَا اللهَ يُدنِيهمْ فلمّا
دنَوا مِنّا أذاقونا المآسِي

(٤)

لا تخذلْ من أحبّك . .
ولا تنسحِبْ مِنْ حياتِه بدونِ سَبَبْ . .
وكفى بقلبكَ أن يكونَ وَفِيًا . .!

(٥)

كيفَ لأحلامِنَا الجميلةِ أنْ تَتَحقّق . .
وقد حالتْ بينَنَا القبيلة . .
وقيّدَتنَا قِلّةُ الحيلة . .
ما أقسى الواقعَ
حينَ يضيقُ عن احتواءِ أحلامِنَا الجميلة . .!

(٦)

لا تأسَ
على خيباتِ أمَلِكَ فيمن أحبَبْت . .
فالخيبةُ تمضي معه . .
ويبقى معكَ الأَمَلْ . .

(٧)

إنَّ أصعَبَ خيبَاتِ الأملِ وأشدَّهَا إيلامًا . .
هي تلكَ الخيباتُ
التي تهزُّ مشاعِرَنَا وتهُدَّ أرواحَنَا . .
فتتركَ بينَ جوانِحنَا حُزناً
تمتدُّ جذورهُ في أعماقِ القلوبِ
لتَهُدَّهَا هدةً لا يُمكنُ بِناؤهَا من بَعدِها . .!

(٨)

إنّنا في هذهِ الحياةْ
مُخيّرونَ في بعضِ شؤوننا . .
ومسيّرونَ في بعضِها . .
ولا أظُنُّ أننا مُسَيّرونَ في أمورِ عواطِفِنَا . .!
لأننا كَما نَختَارُ مَنْ نُحِبُّهم . .
فنحنُ قادرونَ على انتزاعِهِمْ من قُلُوبنا . .!

(٩)

ظَنَنتُكِ في ثَنَايَا العُــمــرِ حُلمًــا
فــيــاحُــزني على خــيــبــاتِ ظنّي
وظَــنّي فــــــيــكِ لــوْ تــدريــنَ إثــمٌ
فـــــهـلْ يا قـلـبُ أبـكـي أمْ أُهـنّـي!

(١٠)

ولا تَحـــــــــزَنْ عـلـى حُـبٍ
جــــــــرَعـتَ لأجـلِـهِ المُـرّا
فـــــــلا تـدري لـعـلَّ الـلـهَ
يُحـــــدِثُ بعـــــدهُ أمــــرَا

(١١)

لقد سَقَطَ جمالُ الحُب مِنْ عيني . .
وثقُلَتْ أحاديثُهُ في سَمعِي . .
فأصبَحتُ أستَطِيبُ العيشَ في هذهِ الحياةِ بمُفرَدي . .
ولا يُلدغُ القلبُ من حبيبٍ مرّتين . .!

(١٢)

إننا لا نُنكِرُ وُجودَ القلوبِ النَقية . .
ولكننا نَجهَلُ مَكَانَهَا . .
ونعجزُ عن الوصولِ إليها . .
فلقد عقَدَ خِداعُ البشر
أمام أعيُنِنَا سحابةً سوداء . .
أظلمَتْ لهَا أبصارُنا ، وكلَّتْ مَعَهَا قُلوبُنا . .
فما عُدنا نرى في الأُفقِ سِوَى سراب
لا نعرفُ معَهُ صِدقَ القلوبِ مِنْ كَذِبِهَا . .
وجِدّ الأفعالِ مِنْ هَزلِها . .
ولرُبّما أنَ صُعُودَ السماء
أقربُ إلى الأملِ
من العثورعلى القلوب الصادقةِ
التي تُحبُّ بصدقٍ ، وتمنحُ بسخاء . .

(١٣)

إذا رأيتَني
شاحبةَ الوَجه خائرَةَ النفسِ
ودُموعي قد مَلَأتْ المَحاجِرَ
وسَالتْ على خدّيّ . .
فلا تسألني مابي . .
فخَيبَتي فيكَ أكبرُ مِنْ أَنْ أُخفِيها . .!

(١٤)

لقد كُنتَ كُلَّ حَظّي في هَذهِ الدُّنيا . .
فأصبحتُ بَعدكَ
صِفرَ اليدينِ مِنْ كُل شيء . .
حتى من الآمالِ الجميلة . .
والأماني الدافئة . .!

(١٥)

ما كنتُ أعلمُ أنّ حُبي
سوفَ يَحيَا في الظلام . .
ما كنتُ أُدرِكُ أنّ أحلامي الجميلةَ
سوفَ تُوأَدُ في المنام . .
كُلُّ الوعودِ تبخّرتْ . .
والأُمنياتُ تأَخّرَتْ . .
حتى سنينُ العُمرِ
يا حُزني على تلك السنين تبعثرتْ . .
وكأنّ حُبكَ لي كلامٌ في كلام . .!

صراع القلب والعقل

(١)

عقلي يأمُرُني بنِسيانِه . .
وقلبي يُحدِّثُني بالعودةِ إليه . .
وُرغمَ الألم الذي زَرَعَهُ في داخلي . .
لكنني أُكذِّبُ قلبي إن قُلتُ إنني لا أُحِبُّه . .!

(٢)

في الصراعِ بين العقلِ والقلب . .
غالبًا ما يخرُجُ القلبُ مُنتَشِيًا بِنَصرِه . .!

(٣)

نحتاجُ أحيانًا لاستشارةِ عُقُولنا . .
والإنصاتَ لضَمائِرنَا . .
أكثرَ من حاجَتِنَا للسعيِ وراءَ قُلُوبِنَا . .
لأنَّ القُلوبَ تَعمَى حِينَمَا تَهوى . .!

وعيدٌ أطلّ

(١)

وأفرحُ بالعيدِ لكنّ عيدي
إذا ما رَأيتُك يزدادُ نورا . .
وأسعدُ بالناسِ حَولِي ولكن . .
وجُودك يملأُ روحِي سُرورًا . .!

(٢)

وعيدٌ أطلّ عليّ لأتلو
ترانيم حُبي وشوقي إليك . .
تمُرُّ الليالي
ويُشرقُ عيدٌ ، ويغربُ عيدٌ
وقلبي لديكْ . .
وما طعمُ عيدي
إذا غِبت عني . .
ولم أسكُب الحُبّ بين يديك؟!

غداً أحلامنا تصحو

وأشعرُ أنّ يومَ غدٍ
سيمنحُنا أمانينَا
ويَسقِي روحَنَا أملاً
ليُحيي كُلّ ما فينا
غداً أحلامُنَا تصحُو
لتكبُرَ بينَ أيدِينَا
غدًا تُطوَى هواجِسُنَا
وهَمٌ كَانَ يُبكينا
لنزرَعَ حَولَنَا فَرَحًا
وننسَى حُزنَ ماضينَا
فإنّ الفأْلَ علّمَنَا
بأنْ نتلُو أمَانينَا
وربّي سَوفَ يرعَاهَا
ويحرس نورهَا فينَا
وإنْ ضَاقَتْ بِنَا يومًا
فنورُ هُداهُ يكفينَا

يا أبعد الناس عن عيني

(١)

يا أبعدَ الناسِ عن عيني وأقربَهُم . .
إلى فؤادي ويا أزكَى رياحيني . .

جُودي عليّ بوصــلٍ منكِ يمنحني . .
طعمَ الحياةِ ، فبَعضُ الوصلِ يُحييني . .!

(٢)

من المُحزِنِ
أن يكونَ أقربُ الناسِ إلى قلوبنا . .
أبعدهمْ عن أعيُنِنَا . .!

(٣)

وأشعرُ أنهُ سيعودُ يومًا
كي تَعُودَ ليَ الحياه . .
فالبُعدُ أرّقني وأَوْقدَ داخلي
حُزنًا عميقًا لستُ أعرفُ مُنتهاهْ . .
فإلى متى تبقى المشاعرُ
في القلوبِ رهينةً . .؟
وإلى متى تبقى الحُروفُ
سجينةً خلفَ الشفاه . .؟!

(٤)

بين الألم والأملِ
حكاياتٌ كثيرةٌ . . وتفاصيلُ مثيرة . .
وأوقاتٌ مضطربةٌ . . ولحظاتٌ مبعثرة . .
ولا نملكُ مَعَهَا ، إلاّ أنْ نضعَ أيدينا على قُلُوبِنَا . .
حتى لا تُزَحزِحَهَا عواصفُ الأيامِ وصُرُوفها . .
فيارب لُطفَكَ بالقلوبِ وساكنيها . .!

ماعدتُ أعرف من أنا

إنْ تسألِي عنّي فإنّي هاهُنَا . .
لا شيءَ يُسليني
ولا ألقى الهَنا . .
مُذْ فرّقَتْنا في الهوى أقدارُنا . .
ماعدتُ أعرفُ
من أكونُ ومن أنَا . .

أنا بعدَ روحكِ بسمةٌ تاهت
على طولِ الطريقْ . .
أنشودةٌ حيرى
تبدّلَ حَرفُهَا
فتبدّدَ اللحنُ الرقيقْ . .

ماحيلتي
وأنا المعذّبُ في هواكِ
أنا الغريقْ

أوَنلتقي بعدَ الفراقِ كأننا
غُرباءُ يجمعُنا النسيمُ الباكي . .!
كم داعبَتْ عينايَ
طيفكِ في الهوى
كم بِتُّ أرقبُهُ على شبّاكي . .

يا مَنْ وهبتُكِ مُهجتِي وصبَابتي
وزَرَعتُ حُبًا طاهرًا برُباكِ
مازلتُ بالعَهدِ القديم مُعلّقًا . .
أقوى بهِ دومًا على ذِكراكِ . .
فإذا انتَهَتْ أيامُنَا فلتَعلَمِي
أني أنَا وحدِي الذي أهواكِ . .

وكيفَ أنساهُ

(١)

أسعدُ الناسِ حالًا وأهنَأهم بالًا . .
أقدرُهُم علَى النسيان . .!

(٢)

لا لستُ أنسَى حَبيبًا ظلّ يسكُنُني
أُسقيهِ طَعمَ الهَوى عَذبًا وأُسقَاهُ
وكيفَ أنساهُ والذكرى تُؤرِّقُني
وطيفُهُ في وُجوهِ الناسِ ألقَاهُ
أنسى الحياةَ وأنسى كُل مافيهَا
منَ المباهجِ لكنْ لستُ أنَساهُ

(٣)

مـا زالَ طيـفك عـالقًـا في خـاطِري
من ذاقَ حُــبــك لا يـرومُ سِــواهُ
وعـبـيـرُ عطرك يسـتـثـيـرُ صـبـابتي
في كُلّ أرجـــاءِ المكان شَـــذَاهُ
مـا عـدتُ أعـرفُ بعـدَ قلبكِ راحـةً
أوّاهُ مــن جُـــورِ الـــهَـــوى أوّاهُ
حـاولتُ أن أنسى فـغَـالَبني الجَـوى
يـــاربِّ ســاعِـدني لِكَيْ أَنسَـاهُ

فقراء القلوب

إنّ كثيرًا من فُقراءِ القُلوبِ
لا يعيشونَ حياةً سعيدةً وارفة . .
حتى وإن لَبِسوا أقنعةَ السعادةِ الزائفة . .
لأنّ يدَ البُرودِ قَد امتَدّت إلى قلوبهم . .
فجمّدَتْهَا مِن المَشاعِرِ الجميلة . .
وحرَمَتْها من دِفءِ الأحاسيس . .
وسلَبَتها كُلّ مَعاني الحُب
الذي فَطَرَ اللهُ القلوبَ عليه . .
فشوّهوا بذلكَ صُورةَ الحُب النقيّ
في أعيُنِ من حولهم . .!

لو أنَهُم يجودونَ بالحُب كما يجودونَ بالمَال
لَما بقِيَتْ بيننَا أرواحٌ بائسةٌ تُمنّي النفس
باهتمام يبعثُ الأمانَ في أرجائها . .
ولا وُجِدَتْ فينَا نفوسٌ قد أعيَاهَا الحُزنُ
تبحثُ في ظُلمةِ الليلِ عن أحضانٍ دافئة
تنشرُ الفرحةَ في فَضَائها . .
ولا عاشتْ حَولنَا قلوبٌ يائسةٌ
تستجدي كلمةَ حُبٍ
تروي بها ظمأَها ، وتسدُّ رمَقهَا . .

ولو كَانَ لي من الأمرِ شيءٌ
لأخَذتُ من أغنياءِ القُلوبِ صدقةً لفُقَرائِها . .
حتى لا يكونَ بيننَا قلبٌ فقير . .
فننعَمَ حينئذٍ بالحُب يغمُرُ قلوبَنَا وأرواحَنَا . .
ونعيش تحت ظِلالِه
هانئينَ مطمئنينَ في هذه الحياة . .

لا تلُمني

(١)

إن كُنتَ تُحبّني لِنَفسِي
فها أنتَ قَد مَلَكتَهَا بين يديك . .
وإنْ كُنتَ تُحبني لتَملَأَ فَراغًا في حياتك . .
فابحث لكَ عمّن يملؤهُ بعيدًا عنْ قَلبيَ المُنهك . .
فلقَد عِشتُ دَهرًا بين أُناس
لا يعنيهم أمري ، ولا يُهِمَهُم شأني . .
ولم أرَ بجانبي يومًا مِنَ الأيامِ
عينًا تدمعُ ، ولا قلبًا يخفِق . .
فرجائي أنْ لا يكونَ قلبكَ
من تلك القلوب القاسية . .

(٢)

لا تلُمني
إن لَمحتَ الحُزنَ في وجهِ الطفولةِ بادِيًا . .
لا تلُمني
إن رأيتَ الهمّ عند لقائِنَا مُتمَادِيًا . .
لا تسَلني ياحبيبي
كيفَ ضَاعَ العُمرُ منّي . .
فأنا بالحُب أحيَا بشعورٍ مُطمَئِنٍّ . .

والليالي أفقَدَتني . .
ذكرياتِ العُمرِحتى
تاهَ قَلبي في متَاهَاتِ الزّحامْ . .

واللئامُ تخطّفوا قلبي
بمعسُولِ التودُّدِ والكلامْ . .
أوّاهُ من سوءِ الحياةِ
نعيشُها وسطَ الظلامْ . .

ياوليفَ الروح
ما أقسَى الليالي . .
كم أذْرَفَتْ دمعِي وكمْ لَعِبَتْ بِحَالي . .
فغدَوتُ في الطرقاتِ
كالطيرِ الجريح . .
فقَدَ الأمان
فظلّ يزحفُ بين أحياءِ المدينةِ
يبحثُ عن ضريح . .
فوجدتُ قلبكَ لي ملاذًا . .
علّ قلبي يستريح . .

فامنحِ الروحَ الأمانْ
واحتوِ القلبَ المعنّى
وارحمِ الأملَ الكسيرْ . .
واحمِني من أعيُنِ الأوهامِ
من لفح الهجيرْ . .

دعني أُحبكَ مثلمَا علّمتَنِي
أنَّ الحياةَ مليئةٌ بالخيرِ
والحُب الندي . .

دَعني أُحبكَ مثلمَا أحبَبْتَني
من دُونِ خوفٍ
من نهاياتِ الغدِ . .

فضَياعُ عُمرِي في سبيلكَ هَيّنٌ
لكنني أخشَى
ضياعَكَ مِنْ يَدي . .

إشاعة

لم يعُـــد في النـاسِ حُبٌ صـــادقٌ
فكأَنّ الحُب في الدُنيـــا إشـــاعَـــة
ليـسَ يأسًـــــا أو قُنُوطًا إنّمـــــا
ذاكَ إحـــسـاسٌ غَـدى عندي قَنَاعَـة
ويحَكُـمْ يا مَن غَـــــدَرتُمْ بالقُلوبْ
تَحـسَـبُـونَ الغَـدرَ في الحُب بَرَاعَـة
تنشُـــرون الحُب عـــامًـــا كـــاملًا
ثُمَ تُلقـــونَ بِهِ في نِصفِ سَـــاعَـــة

كم أنا يا قلبي مُستاء

(١)

كم هُوَ مُحزنٌ
أنْ يسألني الغُرباءُ عن حالي
ومن أحببتُهُ لا يعلمُ بحالي . .
ليتَك تختَصّني بِكَلمةٍ طيبةٍ
وتمنحُني بَعضًا من وقتك
الذي توهمني بأنه ممتلئٌ
بضغوطاتِ الحياةِ ومشاغِلِهَا
وما أحسبُهُ إلا مُمتَلئًا
بالتجاهُلِ والإهمال . .!

ليتكَ تتفقّدُني في شِدّتي . .
وتسألُ عنّي في مَرَضِي . .
وتشارِكَني أفراحي . .
وتمسح على رأسي ساعةَ أحزاني . .
ولطالَمَا سَهِرتُ الليالِيَ أتضرّعُ إلى اللهِ
أن يُدني قلبكَ إلى قلبي
فتمنحني حُبك وحنانك . .
وتُسبغَ عليّ عطفَكَ واهتمَامَك . .
كما كُنتَ في ربيعِ أيّامِنا . .

أتوسّلُ إليكَ باللهِ الذي على الحُب جمّعَنَا . .
إن كُنتَ باقٍ على عهدكَ معي . .
أن لا تترُكني للغُرباءِ يتلاعبون بقلبي
تلاعُبَ الأمواجِ بالقوارِبِ من فَوقِها . .!

كم أخَافُ أن تستَوحِشَ روحي من غُربتِهَا
في الصباحِ وفي المساء . .
وتذبُلَ زَهرتي فوقَ تُربتِها
من بَعدِ أنْ عَزّ السّقاء . .
فيُصيبَني تجَاهلكَ نفورٌ
لا رجعةِ لروحي مِن بَعدِه . .

لأنني لمْ أتعلّم الحُب والعَطفَ إلا منك . .
ولن يتمكّنَ الجُمودُ مِن قلبي إلا بِسَببِك . .!

(٢)

كم أنا يا قلبي مُستاءْ
يسألُ عن حالي الغُربَاء . .
وحبيبي لا يعرفُ عني . .
إن بتُّ ودمعي مَسكوبٌ
أو نِمتُ كنومِ السعداءْ . .

كم أنَا ياقلبي مُستاءْ
أنظرُ للقمرِ فيملؤني
حُبًا وسرورًا وهناءْ . .
والطيرُ يُغنّي للطيرْ . .
والزهرةُ تهمسُ بحياءْ . .
والغُصنُ المثمرُ
يرقصُ لي
والغيمةُ تُعطي بِسَخَاء . .
وأنا وحبيبي ما زِلنا
ياقلبي مِثلَ الغُربَاءْ . .

ليحُومَ سؤالٌ
في صدري . .
يُقلقني في كُل مساءْ . .
هل مِتنا ياقلبي كمدًا
أم أنَّا بين الأحياء . .؟!

إن ضاقتْ الدُنيا عليك

(١)

إن ضاقتْ الدّنيا عليكْ
فاحملْ فؤادكَ في يديكْ . .
واصعدْ بهِ مُتفائلًا نحو السماءْ . .
فهناكَ ترتاحُ القلوبُ من العناءْ . .
هناكَ تُلتَمسُ السعادةُ
بين أحضانِ الرجاءْ . .
ليعودَ قلبُك ضاحكًا
من بعدِ غُربتهِ إليكْ . .

(٢)

قــولي لعَــينك أن تكُفَّ عن الدمــوعْ
فــغــدًا ســتــملؤهَا الســعــادةُ والمرحْ
ولتَنسَــيْ الماضي فليسَ لهُ رجـــوعْ
فـالدمعُ لا يُجـدي إنْ انكسَـرَ القَـدَحْ
وغـروبُ شـمسِ الكونِ يتـبـعـهُ طلوعْ
والحـزنُ مـهـمـا طــالَ يعـقُـبُـهُ فَــرحْ

دنيايَ ما وقفتْ يوماً على رجُلِ

(١)

إن الحياة أمٌ حنون
تضُم بينَ ذراعيها كثيرًا من ألوانِ السعادةِ
التي عميَتْ عنها أبصارنا . .
فهي حاضرةٌ بينَ يديكِ
لاقيمةَ لهَا ولا ثمنٌ تُشترى بِه . .
ولكنكِ تجهلينها وتُعرضينَ عنها . .
فسعادتكِ في هذهِ الحياة
لا ولن تتوقف على شخصٍ بمُفردِه . .!

فمَن زَهِدَ فيكِ فازهدي فيه . .
ومنْ لمْ يُعاملكِ معاملةً تليقُ بك . .
فلا حاجةَ لكِ بحُبه . .!

(٢)

واهمةٌ
إن اعتقدت بأنكِ لا تستطيعين دفعَ هواهُ عن قلبك . .
أو محوَ ما قُدِّرَ لكِ في صحيفتك
من شقاءِ الحُب وبلائه . .
وتذكّري دائمًا بأنّ سعَادتكِ
ليستْ وقفًا على «رَجُل» . .!

(٣)

قالت : جفا
ليسَ لي مِنهُ سِوى الطّلَلِ
قلتُ : الشقاءُ بأنْ تَحيَيْ بِلا أَمَلِ . .
فردّدِي كُلّمَا فاضَ الُفؤادُ أسىً :
دنيايَ ما وقَفتْ يومًا على «رَجُلِ» . .!

بقايا أمنيات

(١)

وحدي على قدمي أسيرْ
والبعد أضناني وأرهقني المسيرْ
فلقد أضعتُك في الحياةْ
ورأيتُ بعدك كل ألوان الشتاتْ
فبدأتُ أبحثُ في طريقي
عن بقايا أمنياتْ
وألملمُ الذكرى الجميلة
بعد أن صارت رفاتْ
عهدٌ عليّ إذا التقينا
بعد إحساسٍ مُبعثر
أني أحبك ياحبيبي
مثلما كنا . . وأكثر

(٢)

إنّ تسارُعَ خفقاتِ قلوبنا
عندما تَمُرُّ علينَا ذِكرياتُ من أحبَبنَاهُم . .
واختلاطُ عواطِفِنَا
بين خَوفٍ وسرورٍ ، وحُزنٍ ورجاءْ . .
تُخبِرُنَا بأنَّ حُبّهم مازالَ ساكنًا بأرواحنا . .
ومُقيماً بينَ جَوانحِنَا . .
ولرُبّما حدّثْنَا أنفُسَنَا يومًا
بعودةِ مياهِ الحُب لمجاريها . .
لأنَّ اليومَ الذي نشعرُ فيهِ بخَيبةِ الأملِ
وانقطاعِ حبلِ الرجاءْ . .
يجبُ أَن يكونَ آخرَ يومٍ من أيامِ حياتنا . .

عُزلة

(١)

أمّا أنا
فأعيشُ وحدي في السماءْ . .
بينَ السحائبِ والغيومْ . .
حيثُ ابتسامات النجومْ . .
فهناكَ أنعمُ بالوفاءْ . .
وأصوغُ أحلامَ النقاءْ . .
وحدي
على ضوءِ القمرْ . .
لِلهِ ما أبهى الحياةَ
بِلا اعتراضاتِ البشرْ . .!

(٢)

لن أتبرّم من وَحدتي بعيدًا عنهم . .
فمِن السهلِ عليّ قَبولُها . .
لأنني عِشتُ مَعَهُم تجاربهَا وفصُولَهَا . .
ولأَن أبقى وحيدًا . .
أحبّ إليّ مِن أنْ أقضي أيامَ عُمري
معَ أُناسٍ لا يقدرُون لي قدرًا . .
ولا يحفظونَ لي ذِكْرًا . .!

(٣)

وحيدٌ
وماذا عسايَ سأجني
من القُربِ إلا نُضوبِ الوريدْ . .
وما قيمةُ القُربِ إن عِشتُ فيهم
حزينَ الفؤادِ كأني فقيدْ . .!

ولدتُ وحيدًا وعشتُ وحيدًا
وما ضرّني إن بقيتُ وحيدًا
فبُعدي عن الهَمِّ
عمرٌ جديدْ . .!

ذبتُ من شوقي إليك

(١)

ما أظلمَ وجه الحياةِ
حينَ نحيَاهَا بعيدًا عن أولئك الذين أحببناهم
وتعلّقنا بهم ، حتى ما عُدنَا نسمعُ إلا رنّةَ صوتِهِم . .
ولا نرى إلا جمالَ طَيفِهِم . .
ولا نَتَرنَّمُ إلا بذِكرِهِمْ . .
رحلوا عنّا وتركُونا نموتُ كُلّ يوم ألفَ مرّةٍ
شوقًا إليهم وتَوْقًا للقائهم . .
فيا ربّ اجمَعنا بمَن نُحِب عَلى ما تُحِب . .

(٢)

رُحـمـاكَ ربي كـيفَ يسلو خـافـقي
والـشـــوقُ أضنَانـي وزَلـزَلَ أضلُعـي

والبُـعـدُ قـد أدمى الفـؤادَ وهدّني
وأَذابنـي حُـــزنًا وهيّجَ أدمُــــعِي

إن عـزَّ في صـحْـوي لِقـاءُ أحـبّـتِي
فلقـاؤهُم في الحُلْمِ غـايةُ مطمَـعي

(٣)

قد نتظاهرُ بقدرتنا
على فراقِ أولئكَ الذين سكنوا بينَ أضلُعِنَا
واستوطنوا أرواحنا . .
وما علموا بأنّ قلوبنا
تذوبُ لفراقهم حسرةً وأسىً . .
وأرواحنا تتسرّبُ من بينِ جوانبِنَا قطرةً قطرة . .
فلم تبقَ فينا بقيّةٌ تحتملُ أكثرِ مّما احتملنَاهُ
من سُهدِ الليالي ولوعةِ الأشواق . .
حتى بلغَ بنا الضعفُ مُنتهاه . .
فصِرنَا ننتظرُ أن تحنو علينَا الأقدارُ
بتلكَ اللحظةِ التي تجمعُنا بهِم . .
إن كانَ في الأجَلِ بقيّة . .

(٤)

إذا حكمَ القــضــاءُ فــغِــبتَ عنّي

فــيكفــيني وجــودكَ في خــيــالي

وإنْ فــاضتْ بيَ الأشــواقُ يومًــا

ســـأدفِنُ لوعَـــتي بينَ الرِّمَـــالِ

ســيــبــقى نبضُ حُــبك في وريدي

أعـــيشُ بهِ على أمالِ التـــلاقـي

لعـلّ خـــــوافِـيَ الأقـــــدارِ تحنو

فننعَمُ باللّقـــا بعـــدَ الفـــراقِ

(٥)

أرأيتَ دمْعي
حين بلَّل معطفي . .
أسمعتَ لعثَمةِ اللّسانِ
وكيفَ تاهتْ أحرُفي . .
أشعرتَ بي والقلبُ يخفقُ
حين ضمّتني يدَيكْ . .
كُلّ ما في الأمر أنّي
ذُبتُ من شوقِي إليكْ . .

(٦)

وأشـــتــــاقُ لليـلِ حـــتى أرى
خــيــالكِ بين نجــومِ الســمــاءْ
لعلّي أُخــفّــفُ عن خــافــقي
من الشـــوقِ حـــتى يحينَ اللقــاءْ

(٧)

ورغمَ تلاحُقِ الأيامِ
يبقى الحُبَّ يروينا . .
وتبقى بيننا الذّكرى
لتنشُرَ حولنَا عِطرًا .
إلى أن يأذنَ المولى
بنورٍ مِن تلاقينَا . .

(٨)

ما أصعبَ أن تفقدَ غاليًا
ولا تجدُ له طريقًا ، ولاتعلمُ لهُ مكانًا . .
بعد أن انقطعتْ سُبُل الوصال . .
وحالتْ بينكُما صروفُ الليالي والأقدار . .
فلا تجدُ منهُ إلا طيفًا عابرًا . .
وخيالًا يُشعلُ بينَ جنبَيكَ
حنينًا لا يهدأ ، وشوقًا لا ينطفئ . .
وذكريات لا تفارقُ عينيك الدامعتين . .
حتى يُخيِّلُ إليك أنكَ جالسٌ بجانبِه
لتحدّثهُ عما تكابدُهُ في غِيَابه . .
فتسكُنَ لذلكَ الخيالِ
سكونَ الطفلِ الباكي في أحضانِ الأمان . .
ثم ما تلبث أن تنتفضَ من مكانكَ
الذي تخيّلتَهُ بجانبك . .
فتجدهُ خاليًا إلا من خيالِه . .
لتعلمَ أنَ تلكَ اللحظةَ الجميلةَ التي مرّتْ بكَ
قد ذهبتْ ولم يبقَ منها إلا ذِكراها . .!

غربة القلوب

(١)

كم أنا بحاجةٍ لأن تُشعِرني باهتمامك . .
حتى وإن كانَ اهتمامًا كاذبًا . .

إنني أقربُ ما أكونُ منكَ بِجَسَدي . .
ولكنَّ المسافةَ بين قلبكَ وقلبي
أبعدَ مّا بينَ الأرضِ والسماءْ . .
وما حاجتي لجسدٍ
بلا روح تسكنُ بين أضلاعهِ . .
ولا قلبٍ ينبضُ في أحشائِه . .!

ما أصعبَ أن تكونَ غريبًا
في قلبِ من تُحِب . .!

(٢)

أن نعيشَ أحرارًا
خارجَ أسوارِ القلوب . .
خيرٌ لنا من أن نعيشَ غرباءَ
في قلوبِ من أحببناهُم . .
فالطيورُ تعافُ أقفاصَهَا
حينَ تفتقدُ مَن يرعاهَا
ويهتمُّ لأمرِهَا . .!

لوعةُ الفراق

(١)

كُل المواجع
قد تهونُ بدَاخلي . .
إلا مفارقةُ الذي أهواهُ . .!

(٢)

ساعةُ الفراق
تُظهِرُ قيمةَ قُلُوبنا
وعُمقَ مَشَاعِرِنَا عندَ من أحببناهُم . .!

هلاّ سمحتَ لأسألكْ

هلاّ سمحتَ لأسألكْ :
ما سرُّ هذا الحُب
يجري في دمي
ويُحرّكُ المكنون لكْ . .؟

هلاّ سمحتَ لأسألكْ :
عن ضِيقَةٍ تنتابني
تجتاحُني
تغتالني
إن لم تكُن يومًا معي
أو لم أكُن يومًا معك . .

خُذني لعالَمِكَ الجميلْ
خُذني لأنسَى أدمُعي
لأحرّر القيد الثقيلْ
لأودّع السهرَ الطويلْ
فالقلبُ نصفٌ ميتٌ
وآخرٌ نصفٌ عليلْ
وشفاؤهُ من همّه
في أن يراكَ ويسمعكْ . .

إني أُحبك
قبل نُطقي للكلامِ وللحروف . .
وكبُرتُ حتى صرتُ مفتونًا
بعالمكَ الشغوف . .
فتعالَ ننسجُ فوقَ عالمنَا
خيوطًا للطُيوف . .
ونصوغُ ألوانَ الحياةِ
على قُصاصاتِ الورَقْ . .
وفوقَ صَفحات الشَفقْ . .

فأنا بحُبك ياحبيبي
قد تحدّيتُ الظروف . .
لأنني أدمنتُ حُبّك
والذي خلقَ الجمالَ وجمّلكْ . .

كومَ رمادِ

وأخذتُ أمشي في الدروبِ مُحمّلًا
بالخوفِ من مستقبلِ الأيام . .
أصبحتُ كالحيرانِ أمضي تائهًا
فالليلُ خلفي والسرابُ أمامي . .

ما ذا تبقّى من عهودِ غرامِنا
وكأنّنا عِشنَا مع الأوهامِ . .
قد كنتُ أزرعُ كلّ أحلامِ الهوى
واليومَ صِرتُ مُبدّدَ الأحلامِ . .

لم يبقَ
من ذكرى محبّتنا سوى
أنشودة حيرى وبعضُ حُطامِ . .

وعلى الطريقِ هناكَ
جئتُ معاتبًا
ومعي أنيني والدموعُ مِدادي . .
وأتيتُ وحدي بعدَ أن كُنا معًا
أشكو مرارة غُربتي وسُهادي . .

فرأيتُ حُبًا في الطريقِ زرعتُهُ
فيما مضى ورويتهُ بفؤادي . .
ورأيتُ طيفكِ صامتًا متبسّمًا
وإذا به بعد السكوتِ ينادي :
أقبِل حبيبي إن حُبك في دمي
مازالَ يروي ظامئَ الأورادِ
فأفقتُ من حُلُمِي
على صوتِ الأسى
وإذا بكُلِّ العُمرِ كَومَ رمادِ . .!

أرقُ آيات القدر

حبيبتي لا تحزني
مازال حُبك في الحنايا نابضًا . .
مازلتُ أنتظرُ اللقاء بلهفةٍ
حتى وإن جارَ الزمانُ
على القلوبِ وأعرضَا . .

مازالَ يأخُذُني إليكِ الشوقُ
يأسرُني الحنينْ
ويطيرُ بي فوقَ الغيومِ
إلى جِنانِ العاشقين . .

إني أحبك رُغم طغيانِ الظروفِ
ورُغم إعراضِ البشرْ . .
ولقد رأيتُ الحُب في عينيكِ
منقوشًا بأحلامِ العُمُر . .

فوضعتُ أمتعتي
وجئتك هائمًا . .
ونسيتُ أوجاعَ المسافةِ والسفر . .

ودعوتُ ربي
أن يديمكِ لي أنا
وحدي فأنتِ حبيبتي
وأرقّ آيات القدرْ . .
وضياءُ قلبٍ
لم يعُد يُغريهِ ضَوءٌ
للنجومِ أو القمرْ . .

وحياةُ روح
لم يعُدْ يحلُو لهَا
إلا عناقكِ كُلّ أوقاتِ العُمُر . .
فلأنتِ أجملُ وردةٍ في ناظري . .
ومن سواكِ من النساءِ
فهنّ في الدُّنيا
"صُوَرْ"

أودّعها

أودّعُها وفي قلبي
أنينٌ يخنقُ الأنفاسَ
يُدمِي قلبيَ المُضنَى . .
أودّعُها وهل للعُمرِ
دونَ وِصالها معنى . .؟!

فيا أوّاهُ من زمنٍ
يحاصرُنا بلا سببٍ
يحاربُنا بمن نهوى . .
لمن نشكوك يا زمنًا . .
تُرى هل تنفعُ الشكوى؟
وهل نقوى على الكتمانِ
ليتَ قلوبنا تقوى!
وليتَ الحُزنَ في الأرواحِ
يا محبوبتي يُطوى . .!

الفهرس

إهـــداء	5
مقدمة	7
أحلامُنا لا لن تضيع	9
يا شبيهَ الورد	11
حكاية حُب	13
بين آدمَ وحوّاءْ	18
فيضُ الأماني	22
صباحُك سُكَر	24
أو ربما كان يحبني	25
سامحيه إذا اعترفْ	28
هل تِذكُرينْ؟	29
أسعدُ أهلِ الدُنيا	30
هي جنة الرحمن	33
أنين بلا أدمع	35
اعترافات	37
تغيرْنا مع الأيامْ	43
مات قلبي وأنتهى	46
جُنون العُمر	52
لحظات الاحتواء	54

في الغياب سنلتقي	56
هذا أنا	58
بيت العنكبوت	59
نور الحياة	60
لنْ نفترِقْ	61
فإنْ أمِنَ قلبها	62
مُختلِف	64
هل تُراهُ صديقي . .!	65
يانفسُ لا تتألمي	69
نصفُ مشاعر	71
كِلانَا في الهوى عانى	73
ستظلُّ يا أبتاهُ قلبًا راحمًا	75
علاقاتٌ معلّقة	79
مفاهيمُ السعادة	81
سَرابْ	83
لا . . لن أعود	84
أتينا الحياة بحُلم نقيّ	86
إحساسٌ عجيب	87
هامَ القلبُ به وترنّمْ	88
أنَا إنسَان	89
وحينَ يجمُعنا القدر	90

أسعدَ اللّه صباحك	96
كذبوا فقالوا	100
هل تُضيئينَ شموعي	103
بين الشك والغيرة	105
وللنفوس كرامتها	106
قطعةٌ من قلبِ أُمي	110
رصّع الدنيا أغاريداً وسحرا	114
وفجأةً سَكتَ الحنان	116
وأنّى لعيني تذوقُ المنامْ	118
ثقافةُ الاعتذار	119
إلهي فيكَ قد أحسنتُ ظنّا	123
أمانٍ خائبة	131
صراع القلب والعقل	140
وعيدٌ أطلّ	141
غداً أحلامنا تصحو	142
يا أبعد الناس عن عيني	143
ماعدتُ أعرف من أنا	145
وكيفَ أنساهُ	147
فقراء القلوب	149
لا تلُمني	151
إشاعة	155

كم أنا يا قلبي مُستاء	156
إن ضاقتْ الدُنيا عليك	161
دنيايَ ما وقفتْ يوماً على رجُلِ	163
بقايا أمنيات	165
عُزلة	167
ذبتُ من شوقي إليك	170
غربة القلوب	177
لوعةُ الفراق	179
هلاّ سمحتَ لأسألكْ	180
كومَ رمادِ	182
أرقُ آيات القدر	184
أودّعها	186
الفهرس	187

حين تجمعُنا القا

حبيبتي لا تيأسي..

فغدًا ستجمعُنا فَراشات الربيع..

ونعودُ ننشدُ أغنياتٍ للهو

بين الزهورِ

وتحت زخّاتِ

مهما تمادى

لا بدّ أن يُطو

ويجمعُنا



majed_cs

majed_cs

/dr.majed.abdullah

majed.writer@gmail.com

